الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

The People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scietific Reseqrch

المركز الجامعي – صالحي أحمد -النعامة-Naama University centre-salhi Ahmed

معهد الآداب واللغا ت قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان:

المعجم الشعري عند الشاعر محمد عبد الباري

قصيدة "مالم تقله زرقاء اليمامة" نموذجا

ميدان اللغة والادب العربي شعبة الدراسات الأدبية تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

تحت إشراف: الأستاذ: دردار بشير

إعداد الطالب: صادق احمد

لجنة المناقشة

– أ.د_ بشلاغم	رئيسا
– أ.د_ دردار بشير	مشرفا
– أ.د_ حنبلي سميرة	ممتحنة

الموسم الجامعي 1445 هـ الموافق 2024/2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : مبادق أحمد

الصفة (طالب – أستاذ – باحث)

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 200588726

الصادرة بتاريخ : 19 - 10 - 2016

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : المعجم الشعري عند محمد عبد الباري (مالم تقله زرقاء اليمامة لمحمود قبا)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 06 - 05 - 2024

توقيع المعني

بسم الله الرحمن الرحيم

إشـر اقات

﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

(النمل :الأية 19)

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾

(البقرة : الأية 286)

(صدق الله العظيم)

"إنَّما الأعْمَالُ بالنِّيَّات وإنمَّا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ". **صحيح البخاري**

"إنّي رأيتُ أنه لا يكتبُ أحدٌ كتاباً في يومه إلا قال في غده :لو غُيِّرَ هذا لكان يُستحسنُ، ولو قُدِّمَ هذا لكان أفضلُ ، ولو تُرِكَ هذا لكان أجملُ ، وهذا من أعظَمِ العبر، وهذا دليل على استيلاء النُقص على جميع البشر".

-العماد الأصفهاني-

إهداء

أهدي هذا العمل إلى:

الوالدين الكريمين اللَّذَيْنِ ساعداني بنصائحهما ودعواتهما لي بالنجاح.

كلِّ إخوتي، وأخواتي، كُلُّ واحد باسمه.

الأستاذ : دردار بشير

إلى كلِّ هؤلاء أهدي هذا العمل،عرفاناً، وتقديراً

أحمد صادق

شكروتقدير

قال الله تعالى ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ **لقمان الأية 14**

الحمد لله والشكر له الذي وفقنا لهذا وإليه المصير.

ثم الشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف دردار بشير على كل ما قدمه لي من نصائح وارشادات قيمة كان لها الأثر الإيجابي في أخذ بحثي مساره الصحيح .

كما اتقدم بخالص شكري إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين شرفوني بقبول مناقشة هذه المذكرة

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين حمداًكثيرا طّيباً مباركاً فيه، كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه الميامين، ومن سار على هديه إلى يوم الدّين، أمّا بعد:

فقد حثّ كثيرٌ من الدّارسين اللّغويّين على ضرورة رصد التّطوّر الدّلالي للألفاظ المستعملة في اللّغة العربيّة، للوقوف على مختلف التّغيّرات، التي طرأت عليها جيلا بعد جيلٍ ، وصلت إلى ما نريد منها اليوم. ومن أحدث المقاربات في دراسة الدّلالة أن يعمد الدّارس إلى مجموعةٍ من الألفاظ التي تنتمي إلى حقلٍ واحدٍ ، ثمّ يدرسها في سياقها التّاريخي لبيان تطوّراتها الدّلالية. وتعدّ" **دراسة المعجم الشّعري**"، من أهمّ الدّراسات التي تُعنى بتتبّع ألفاظ اللّغة؛ ذلك أنّ الشّعر مرآة عاكسة لتطوّر المجتمع، وهو معين اللّغة في صورٍ حيّةٍ ، وخلقٌ لاستعمالاتٍ لغويّةٍ متجدّدة.

ولأهمّية هذا النّوع من الدّراسات، كانت هناك رغبة صادقةوملحة ، وقناعة متأصّلة وواضحة بأن يشقّ البحث طريقه في هذا الاتّجاه، فكان عنوان المذكرة : "**المعجم الشّعري عند الشاعر محمد عبد الباري – قصيدة مالم تقله زرقاء اليمامة نموذجا**" .

ولم يكن اتّجاه البحث في هذا الموضوع من قبيل المصادفة، بل أملته أيضا دوافع كثيرة ، منها:

الرّغبة في تتبّع رحلة الكلمات، بإضافة ماجمُع منها في هذه الدّراسة إلى ما أُحصي من قبل. ولا ننكر أن هناك أسباب اخرى دفعتنا لاختيار هذا الموضوع ، منها وفاؤنا لتخصص الأدب ديث والمعاصر ، وإيمانا منا أن نقدم ولو الشيء القليل في هذا المجال . وبعد جمع المادة وتصنيفها ، أفضى بنا البحث إلى توزيعها إلى مقدمة و ثلاثة فصول فخاتمة.

تناولنا في الفصل الأول مفهوم المعجم الشعري ، ثم اللغة الشعرية والمعجم الشعري ، ثم المعجم الشعري من ظور علوم اللغة ، وبعده المعجم الشعري من منظور بلاغي ، واتبعناه بالمعجم الشعري والإيقاع الموسيقي ، وانهيناه بالمعجم الشعري في الدراسات النقدية والمعاصرة.

أما الفصل الثاني فقد أردناه لرصد اهم خصوصيات المعجم الشعري ، مثل علم الدلالة وعلم البلاغة ، والإحالة الموضوعية.

بينما عالج الفصل الثالث الجانب التطبيقي متمثلا في دراسة تطبيقية على قصيدة مالم تقله زرقاء اليمامة ، من خلال سياق إبداع القصيدة ، والمعجم الشعري فيها.

وانتهى البحث بخاتمة أجملت اهم النتائج العلمية المتوصل إليها في جميع فصوله.

ونشير إلى أن طبيعة الموضوع اقتضت الاعتماد على منهد الدراسة الدلالية والمعجمية باعتبارها المناسبة لتتبع هذه الظاهرة.

ولبلوغ الغاية اعتمدنا على مكتبة متنوعة من المصادر والمراجع القديمة والحديثة إلى جانب المعاجم، فمن المصادر:

- سر صناعة الإعراب لابن جني .
- وكتابا الحيوان والبيان والتبيين للجاحظ.
- وأسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني.
- ومن المعاجم: لسان العرب لابن منظور .
- ومعجم الوسيط .
- ومن المراجع : مباحث في اللسانيات ، ؛أحمد حساني.
- الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي ، ابتسام حمدان.
- بنية اللغة الشعرية ، جان كوهين.

وككل بحث ، فقد واجهتني بعض العراقيل مثل قلة الدراسات عن الشاعر **محمد عبد الباري** ، وكذا حضور المعجم الشعري في كثير من الدراسات التي اطلعت عليها مما أفقدني النماذج القوية التي يمكن أن أحذو حذوها. وجهدي في الدراسة جهد بشر يعتريه النقص والقصور؛ فأطلبُ له التقويم والتسديد ممن يملك ذلك، معترفاً بنقص البحث وأن جهدي فيه لم يحقق إلاّ قدراً محدَّداً، وحسبي أني بذلتُ الجهد والطاقة، و ما توفيقي إلا بالله، والحمد لله رب العالمين.

وفي الأخير نشكر الله سبحانه وتعالى ثم كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز البحث خاصة الأستاذة المشرف والمحترم **دردار بشير** والذي أحاط البحث بالتصويبات والملاحظات جزاه الله كل خير ، وبكل فخر وامتنان أتقدم بالشكر الجزيل للجنة الموقرة التي ستناقشنا فإن أخطأنا فهو منا وإن أصبنا فبتوفيق من الله تعالى. ولله الحمد والشكر.

الفصل الأول

- مفهوم المعجم الشعريّ
  - اللغة الشعرية والمعجم الشعري
  - المعجم الشعري من منظور علوم اللغة
  - المعجم الشعري من منظور بلاغي
  - المعجم الشعري والإيقاع الموسيقي
  - المعجم الشعري في الدراسات النقدية والمعاصرة

مفهوم المعجم الشعري: يشكل المعجم الشعري عنصراً هاماً في بنية الخطاب الشعري، بل هو المستوى الأساس في البناء الفّني للنص الشعري، وهذه الأهمية التي يكتسيها المعجم الشعري لا تنفي وجود علاقات تربطه بباقي المستويات التركيبية والدلالية للنص الشعري .تعدّ الدراسة الدلالية للنص الأدبي بكل أشكاله وتفرعاته، واحدة من أهم المباحث الدراسات الأدبية بشكل عام.

تعريف المعجم لغة واصطلاحا:

المعجم لغة: تأتي مادة (عجم) في اللغة العربية للدلالة على الإبهام والغموض وعدم البيان والإفصاح ومن ذلك قولهم رجل أعجم وامرأة عجماء.[1]

وعجمت الكتاب :أبهمته ومن ذلك : قولهم رجل اعجم وامراة عجماء اذا كانا لا يفصحان ولا يبنيان كلامهما وسميت البهيمة عجماء لأنها لا تتكلم وبلاد العجم سماها العرب بذلك لان لغتها غير واضحة لهم ولا يفهمونها.[2]

إذن كلمة معجم إما أن تكون اسم مفعول من الفعل أعجم،وإما أن تكون مصدرا ميمبا من نفس الفعل ويكون معناها إزالة العُجمة والغموض .[3]

ويعرّفه المعجم الوسيط بأنّه ديوانٌ لمفردات اللّغة مرتّبٌ على حروف المعجم، والجمع معجماتٌ ومعاجمُ[4].

وقد ذكرت مادة معجم في القرآن الكريم عدة مرات:

قال تعالى: "وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ" النحل الأية 103

وقوله تعالى ":وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ".فصلت الآية44

وقوله تعالى: "**وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ**" الشعراء الأية 198

---

[1] سر صناعة الإعراب ،ابن جني ، ت- حسن هنداوي. دار القلم ،الطبعة 1985،1م،ص36

[2] لسان العرب لابن منظور ، مادة عجم، دار المعارف

[3] البحث اللغوي عند العرب،أحمد مختار عمر،عالم الكتب،ط. 6 . 1988، ص:52

[4] المعجم الوسيط ، احمد حسن الزيات واخرون،مجمع اللغة العربية، دار الدعوة،ص 637

واتصل بهذا معنى الصمت لما فيه من عدم الإبانة ،فقيل :استعجم الرجل سكت ،واستعجمت الدارُ عن جواب سائلها ،قال امرؤ القيس :

صم صداها وعفا رسمها واستعجمت عن منطق السائل

عدى الفعل بالحرف (عن) لأن معناه سكت .وصلاة النهار عجماء لأنه لا يُجهَر فيها بالقراءة، ويمكن أن تكون من المعنى الأول لأن المصلى برغم صمته فيها يُسمَع له صوت خافت في قراءته .والموج الأعجم الذي لا يتنفس فلا ينضح ماء ولا يسمع له صوت.وانتهى هذا الاتجاه بقولهم باب مُعجم مقفل.[1]

"فالأعجم كل صوت لا يفهم إرادته إلا ما كان من جنسه"[2]

والملاحظ أن أقدم استعمال لهذه اللفظة كان في القرن الثالث الهجري /التاسع الميلادي، فقد روي أن شخصا يدعى حُبَيشاً وضع "كتاب الاغاني على حروف المعجم "للخليفة العباسي المتوكل ، وأن برزخ بن محمد العروضي قد وضع كتاب "معالي العروض على حروف المعجم ". بيد أن المشتغلين بالحديث استعملوا لفظ معجم بهذا المعنى قبل سواهم،فوضع ابو علي أحمد بن علي بن المثنى كتابا أسماه معجم الصحابة [3]

وبالتالي جاءت كلمة (أعجم) بزيادة الهمزة تفيد إزلة العجمة، فقولنا أعجمت الكتاب أي أزلت إبهامه بنقط الحروف المعروفة.[4]

أما كلمة المعجم فقد يكون اسم مكان للألفاظ التي أزيلت عجمتها لتبيان معانيها، أو هو اسم مفعول أي كتاب م ا زلة عجمة مفرداته بما حدث لها من تفسير وشرح وبيان، أو هو الكتاب الذي أعجمت حروفه أو رتب على الحروف المعجمية.[5]

---

[1] ،المعجم العربي نشاته وتطوره، د.حسن نصار دار المعارف ط 4، ص 8

[2] الحيوان ، عمرو بن محجوب الجاحظ، ت،يحيى الشامي، دار مكتبة الهلال،بيروت،ط1992،1 ، ص 29

[3] نشاة المعاجم العربية ، ديزيرة سقال، دار الصداقة العربية بيروت،ط 1 ،1995 ، ص 10

[4] مناهج الأليف المعجمي عند العرب ، محمد عبد الكريم مجاهد، ص 17

[5] المرجع نفسه ص 18

المعجم اصطلاحا:

جاء في المعجم العربي الأساسي:" المعجم كتاب يضم مفردات لغوية مرتبة ترتيبا معينا وشرحًا لهذه المفردات أو ذكر ما يقابلها بلغة أخرى[1]".

ومن هنا أيضا جاء لفظ المعجم بمعنى الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما ويشرحها ويوضح معناها ويرتبها بشكل معين .وتكون تسمية هذا النوع من الكتب معجما إما لأنه مرتب على حروف المعجم (الحروف الهجائية) وإما لانه قد أزيل أي إبهام أو غموض منه، فهو معجم بمعنى مزال ما فيه من غموض وإبهام.[2]

ويلاحظ أن اللغويين القدماء لم يستعملوا لفظ "معجم" ، ولم يطلقوه على مجموعاتهم اللغوية ، وإنما كانوا يختارون لكل منهما اسما خاصا به. فهذا "العين " ، وذاك "الجمهرة" ن وأخر " الصحاح "...وهكذا. أما إطلاقنا للفظ "المعجم " على هذه الكتب فإطلاق متأخر.[3]

هذا عن تعريف مصطلح المعجم، أمّا عن إطلاق هذه التّسمية، فلا يُعلم بدقّةٍ متى أطلقت على هذا الاستعمال، وما يمكن ملاحظته أنّ اللّغو يّين لم يكونوا أوّل من استخدم هذا اللّفظ في معناه الاصطلاحي، وإنّما سبقهم إلى ذلك رجال الحديث النّبويّ الشّريف، فقد أطلقوا كلمة معجمٍ على الكتاب المرتّب هجائيّ اً الّذي يجمع أسماء الصّحابة وروّاة الحديث،[4]

فنجد " معجم الصّحابة" ، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى (210-307هـ) ، كما وضع أبوقاسم عبد الله بن محمد عبد العزيز البغوي(214-315هـ) كتابين في أسماء الصّحابة سمّاهما:" المعجم الكبير"و"المعجم الصغير "[5] .

---

[1] المعجم العربي الأساسي ،علي القاسمي واخرون ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ن ص823

صناعة المعجم العربي الحديث ،أحمد ختار عمر ،عالم الكتب ، ط1998،1،ص19[2]

[3] البحث الغوي عند العرب ،أحمد مختار عمر،عالم الكتب، القاهرة،ط6 1988،ص173

[4] ينظر البحث الغوي عند العرب مع دراسة لفظية التأثير والتأثر،أحمد مختار عمر،عالم الكتب،ط1988،6م،ص173

[5] ينظر :نشأة المعاجم العربية وتطورها، سقال ديزيرة ، دار الفكر العربي ، بيروت ،لبنان، ط1، 1997م، ص13-14

ثم أُطلِق هذا المصطلح في القرن الرّابع على كثيرٍ من الكتب أشهرها" :المعجم الكبير والأوسط في قراءات القرآن وأسمائه " لأبي بكر محمد بن الحسن النقاش الموصلي (ت351ه)، و"معجم الشّيوخ " لأبي الحسين عبد الباقي بن مرزوق البغدادي (ت 351 ه).[1]

اللغة الشعرية والمعجم الشعري:

يقوم المعجم الشعري على رصد دلالة الألفاظ بالرجوع إلى ديوان شاعرٍ ما خلال مدة زمنية

بالتركيز على ما يلي:

- "رصد الدَّ لالة في الصور الفنية الحديثة، برصد كل ما تتضمنه الصور الاستعارية، والكنائية مِن مجاز.

- رصد الرموز العامة، التي ترتبط بالتاريخ الأدبي، والاجتماعي، ومَا له علاقة بأساطير وحكايات الأمم، والحضارات.
- متابعة الرموز الخاصة، التي ترتكز على الاستعمالات اللغوية المنفردة، وتركيبها الإضافي والوصفي، ورمزيتها الفنية"[2].

"اللغة تقبل التحليل كما نعلم ، في مستويين : صوتي ودلالي" .[3]

"إن اللغة تنطوي على مفارقة عظيمة ،فهي تبدو عند التحليل وكأنها مكونة من عناصر هي نفسها غير لغوية.وهناك طريقتان لمواجهة القصيدة،إحداهما لغوية والأخرى غير لغوية.فاللغة،كما نعلم، مكونة من مادتين، أي من حقيقتين تجد كل واحدة منهما قائمة بنفسها ومستقلة عن الأخرى ، تدعيان "الدال والمدلول".(حسب سوسير)، أو العبارة والمحتوى (حسب يامسليف).فالدال هو الصوت الملتلفظ به، والمدلول هو الفكرة أو الشيء".[4]

---

[1] التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة العربية الحديثة ، صافية زفنكي، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، سورية ، د،ط،2007،ص46

[2] علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، فايز الداية، دار الفكر، بيروت، ط 02 ، د.ت، ص34

[3] بنية اللغةالشعرية ، جون كاهين ، تر ، محمد الولي العمري ، دار المعرفة الادبية ، ص11

[4] المرجع السابق ،ص27

اللغة الشعرية أكثر من وسيلة للنقل أو للتفاهم ، إنها وسيلة استبطان وكتشاف. ومن غاياتها الأولى ان تثير وتحرك، وتهز الأعماق وتفتح أبواب الإستباق إنها تهامسنا لكي نصير أكثر مما تهامسنا لكي نتلقن. أنها تيار تحولات يغمرنا بإيحائه وإيقاعه وبعده هذه اللغة فعل ، نواة حركة، خزان طاقات. والكلمة فيها أكثر من حروفها ومقاطعها دم خاص ودورة حياتية خاصة . فهي كيان يكمن جوهره في دمه لا في جلده. وطبيعي أن تكون اللغة هما إيحاء لا إيضاحا.[1]

لذلك فسِرُّ اللغة الشعرية يكمن في قدرتها على التعبير عن عالم تظل اللغة العادية عاجزة أمامه، وذلك بسبب محدوديتها مقابل لا محدودية العالم، ومن العبث التعبير عن اللامحدود بالمحدود[2]

وجاءت الشعرية فوضعت حدا للتوازي القائم على هذا النحو بين الأويل والعلم في حقل الدراسات الادبية ، وهي بخلاف تأويل الأعمال النوعية ، لا تسعى إلى تسمية المعنى ، بل إلى معرفة القوانين العامة التي تنظم ولادة كل عمل ، ولكنها بخلاف هذه العلوم التي هي علم النفس وعلم الإجتماع ...الخ، تبحث هذه عن هذه القوانين داخل الأدب ذاته. فالشعرية إذن مقاربة للأدب ""مجردة" و" باطنية " في الأن نفسه. [3]

اللّغة الشّعرية مصطلح شامل ينطوي على بناء الجملة نحوياً وصوتياً،ينطوي على التقنيات الفنية المتعددة من الصور الشّعرية والموسيقى،ولغة الشّاعر المبدع لغة ذات حياة و تنوع لا تقف عند طريقة واحدة من طرق التّعبير،بل تنوعٍ في العبارة و في الأسلوب،و اللّغة المبدعة هي اللّغة التي تثير فينا إحساسا بلذّة المشاركة في العمل الفنّي من خلال الحذف و التّقديم و التّأخير و التّلوين في العبارة و الضمائر،و الإيجاز و الفصل بين أركان الجملة مما يثير في المتلقي متعة فنية تكمن في لذة الاكتشاف.[4]

---

[1] مقدمة للشعر العربي،أدونيس، دار العودة ن بيروت،ط 3 ،1989، ص 79

[2] الثابت والمتحول،أدونيس ، ج 3 ، دار العودة، بيروت، ط 04 ، 1983 ، ص297

[3] الشعرية،تزفيطان تودوروف،ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار المعرفة الأدبية،ط 2، ص 23

[4] ابن مقبل حياته و شعره،عبد الأمير نعمة عبد،رسالة ماجستير،جامعة البصرة، 1405 ه، 1985 م،ص238

اللغة الشعرية ولغة النثر:

تستمد اللغة الشعرية نسقها من التشكيلات اللغوية ، لأنها لأنها لغة إبداعية واللغة الإبداعية من طبيعتها الإنزياح ، لذلك يمكن القول : " أن الشاعر خالق كلمات وليس خالق أفكار ، وترجع عبقريته كلها إلى الإبداع اللغوي"[1]

المعجم الشعري من منظورعلوم اللغة :

أهمية المعجم الشعري نابعة من كونه" يحدد دلالة الألفاظ الشعرية[2] ، إذ تتوجه دراسة المعجم الشعري إلى" اللفظة المفردة، ومدى الأثر الذي تحدثه في إطار سياقها" [3] ؛ لأن " اللفظة لا تكون حية، ولا يتضح معناها إلا إذا كانت مستعملة في جملة".[4]

العوامل المؤثرة في المعجم الشعري :

للمعجم الشعري عوامل مؤثرة فيه؛ إذ إن معجم الشاعر" قابل للتغير والتطور بحسب ما يتعرض له الشاعر من مؤثرات داخلية وخارجية كالثقافة، والزمان، والمكان، والعوامل الذاتية كالمرض والغربة".[5]

وللطبع دوره في تشكيل المعجم الشعري، ف" سلامة اللفظ تتبع سلامة الطبع، ودماثة الكلام بقدر دماثة الخِلقة، وأنت تجد ذلك ظاهراً في أهل عصرك وأبناء زمانك وترى الجافي الجلف منهم كزّ

---

1 بنية اللغة الشعرية ، جان كوهين ، تر: محمد الولي ، ومحمد العمري ، دار توبقال للنشر،ط1986،1ص:40

2 لغة الشعر العراقي المعاصر، عمران خضران الكبيسي، وكالة المطبوعات، الكويت، د.ط، ص18

3 بناء القصيدة عند علي الجارم ، ابراهيم محم دعبد الرحمن ، دار اليقين للنشر والتوزيع ، ط:1، 1430ه،ص:206

4 نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والادب ،امجد الطرابلسي ، دار الفتح ، دمشق ، 1971 ط:2 ص42

5 بنية القصيدة في شعر محمود درويش، ناصر علي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط:1 ،2001،ص:97

الألفاظ، معقد الكلام وَعْر الخطاب، حتى إنك ربما وجدت ألفاظه في صوته، ونغمته، وفي جَرْسه، ولهجته، ومن شأن البداوة أن تحدث بعض ذلك [1]

علم اللغة والمعجم:

لا شك أ ن المعجم أساسا موضوع للكشف عن معنى الكلمات ، وللكلمة في المعجم معنيان : معنى في ذاتها ومعنى عندما تتركب مع غيرها من كلمات ، فالكلمة في المعجم لها معنى شائع عام ، ولكنها عندما تتركب مع غيرها تكتسب معنى محددا ذا دلالة واحدة . وإذا لم يكن للكلمة معنى في ذاتها فلن يفيد تركيبها مع غيرها في الكشف عن الدلالة .ولكي يستفيد علم الدلالة من مفردات المعجم يشترط عليها شرطين : أن يكون لها معنى في نفسها ، وأن تؤدي معنى عندما تتركب مع غيرها.[2]

المعجم الشعري هو البناء الدّال على خصوصية النص الشعري، ليس دلالة لفظية يمارس معها قلقه في مواضع شتى، بل دلالة حصرية هو مُنزلها الأول في الجملة الشعرية، وإذا كان الشعر لغة في المقام الأول، فإن المعجم الشعري للشاعر هو الحارس الأمين على انتزاع أحقية البنية الأسلوبية التي يفرضها الشاعر على المفردات والألفاظ لشحنها بطاقة الذات.

المعجم الشعري من منظور بلاغي:

يعد عبد "القادر الحرجاني" من اكثر البلاغين والنقاد العرب اهتماما وإدراكا للشعرية من حيث إبداعه وهو الرائد االكبر للنقد العربي من خالل كتابه (أسرار البلاغة) , و(دالئل الإعجاز) بل هو مؤسس علم البلاغة بفروعها الثلاثة : (البيان ، المعاني , والبديع) وقام أيضا بدراسة نظرية النظم وأعطى لها مفهوما , بقوله : " هذا كلامٌ وجيزٌ يطِّلِعُ به الناظرُ على أصول النحو جملة، وكلِّ ما به يكون النظمُ دفعةً، ويَنْظر منه في مرآةٍ تُريه الأشياءَ المتباعدةَ الأمكنةِ قد التقتْ له، حتى رآها في مكان واحد، ويرى بها مُشئماً قد ضُمَّ إلى مُعْرقٍ، ومُغرّباً قد أخذَ بيد مُشَرّق، وقد دخلَتْ بأخِرَةٍ في كلامٍ، مَنْ أصغى إليه وتَدبَّره تدبُّرَ ذي دين وفتوة، دعاه إلى النظر في الكتاب الذي وضعناه، وبعَثَه علـــــــى طلـــــــــبِ مـــــــا دوَّنَّـــــــاه ".[3]

---

[1] الوساطة بين المتنبي وخصومه، للجرجاني، ص ٢٤ ، و ص 25

[2] دراسات في الدلالة والمعجم ، د رجب عبد الجواد ابراهيم ، دار غريب للباعة والنشر القاهرة ، ط1 2001 19

[3] دلائل الإعجاز في علم المعاني، الجرجاني، تحقيق، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت ، ط، 1، 2001،ص:211

كما يعد "حازم القرطاجني" من النقاد العرب الذين اهتمو ودرسو الشعرية في التصور العربي فهو استطاع ان يضع لها مفهوما بقوله : "كلاما مخيل موزون"[1]

فالجرجاني يضرب مثلا على تعدد مستويات المعنى يقول :" أو لا ترى أنك إذا قلت : هوكثيرُ رماد القِدر ، أو قلت : طويل النجاد ، أو قلت في المرأة : نؤوم الضحى ، أنك في جميع ذلك لا تفيد غرضك الذي تعني من مجرد اللفظ ، ولكن يدل اللفظ على معناه الذي يوجبه ظاهره ، ثم يهقل السامع من ذلك المعنى ، على سبيل الاستدلال ، مفنى ثانيا هو غرضك ، كممعرفتك من كثير رماد القدر أنه مضياف ، ومن طويل النجاد انه طويل القامة ، ومن نؤوم الضحى في المرأة انها مترفة مخدومة ، لها من يكفيها أمرها. [2]

ومعنى هذا :أن لغة الشاعر هي تلك اللغة التي يستخدمها المعجم،ولكنه - أي

الشاعر - يضع كلماته في مدلولات جديدة بفضل السياق الذي ينقلها إلى لغة موحية.

وكما أكد النقاد القدماء كون اللغة الشعرية لغة إيجاز ومجاز، فإن النقد الحديث

جاء مُصَرِّحاً بهذا – أيضا - إذ يبين أحد النقاد :أن" لغة الشعر شديدة التكثيف والإيجاز ، تنضغط فيها مدلولات الجُمل الطويلة، والعبارات الفضفاضة الواسعة في عبارة موجزة قصيرة، تحمل مدلولاً عميقاً ؛ لأن من خصائص المجاز الذي تعتمد عليه : الإيجاز ، فكل تعبير مجازي هو : رمز لمدلول عميق، وهذا التكثيف في لغة الشعر يورثها ميزة أخرى، وهي :الغموض".[3]

وحين نغير المسار متوجهين نحو البلاغيين نجد **الجاحظ** ، قد جعل محور ومركز النظم هو الإعجاز القراني، بحيث تطلع إلى البون العظيم بين نظم القرآن ، ونظم الشائع والذائع من الكلام، حيث يقول في ذلك " : وفي كتابنا المنزل الذي يدلنا على أنه صدق، نظمه البديع الذي لا يقدر على مثله العباد".[4]

إذ يعد الجاحظ من أبرز من تدارس قضية النظم، إلا أنه كسابقيه لم يصرح بمصطلح النظم وإنما كانت له إشا ا رت على مدلوله فقال في هذا الشأن : " أجود الشعر ما رايته متلاحم الاجزاء ،

---

[1] منهاج البلغاء وسراج الادباء ، حازم القرطاجني، ت، محمد الجيدين خوجة، الدار العربية للكتاب، تونس ،ط1، 2008، ص79

[2] المعنى الإيحاءي بين التراث النقدي العربي والفسيمياءيت الحديثة ،علوي احمد الملجمي،دار الايام للنشر والتوزيع ط1 2018 ص 129

[3] في الأدب و النقد و اللغة ، محمد ابراهيم حُوَّر واخرون ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ط:1، 1987م ، ص:84

[4] الحيوان ، أبي عمرو بن بحر الجاحظ، (150-255ه) ، تح،عبد السلام كحمد هارون، ط2 ، مكتبة مصطفي بالبابي،ج4 ، 1966،ص:90

سهل المخارج فتعلم بذلك أنه أفرغ إفراغا واحدا وسبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان".[1]

وتحدث أيضا عن البيان الذي بدوره كان قاعدة لتشكيل فكرة النظم.فقال في البيان: " والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان الذي سمعت الله عزوجل يمدحه ويدعو إليه و يحث عليه، وبذلك نطق القرآ ن وبذلك تفاخرت العرب، وتفاضلت أصناف العجم ." [2]وقد سار على نهجه الكثير من العلماء.

ومن الدارسين من يرجع أن نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني، اكتست خطوطها العريضة و استمدتها من خلال نظرية الجاحظ" المعاني المطروحة "و قد أسعفت عبد القاهر الجرجاني في تفاوت الدلالات عن طريق الصياغة[3]. وهذا يدل على أن نظرية النظم ودعائمها لم تبن من ف راغ ، وبالتالي ما من علم إلا وله إرهاصات مهدت له بالظهور، حتى هذه النظرية التي لاحت في الأفق كانت لها ارهاصات والنص السابق والآتي لخير دليل على ذلك فقد أضاف وليد محمد مراد ما يبين ذلك:"ومن المؤكد إن ما كتبه نحاة العرب منذ سيبويه شيء يفوق الحصر، وان عبد القاهر أفاد مما كتبوه فائدة كبرى، في دراسته التي انتهت به إلى وضع نظريته في المعاني الإضافية وصور الآراء النحوية للكلام، أو بعبارة أخرى في النظم والخواص التركيبية للعبارة."[4]

---

[1] البيان والتبيين ، أبي عمرو بن بح الجاحظ (150-255ه) ج 1، ص 67

[2] المصدر نفسه ص 75

[3] تاريخ النقد الادبي عند العرب ، نقدالشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن من الهجرة ، ط4 ،دار الثقافة، بيروت ـ لبنان ،1983، ص:428

[4] نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني ، دار الفكر ، دمشق سورية ،ط1، 1983، ص:63

المعجم الشعري والإيقاع الموسيقي:

مفهوم الإيقاع : (RYTHM)

الإيقاع مصطلح أنجليزي وفرنسي اشتق أصلا من اليونانية ، بمعنى الجريان والتدفق ، ومع أن الإيقاع أساس الفنون كافة ، لكنه يبدو في الشعر والموسيقى أكثر تقاربا مما يعني أن الإيقاع **" سمة مشتركة بين الفنون جميعا."**[1]

تشير بعض المراجع إلى أن الإيقاع لا يقتصر على مجال معين، فهناك إيقاع للطبيعة(الشمس والقمر، الفصول الأربعة...) ، وإيقاع للفنون التشكيلية(الرسم، النحت، المعمار، التصوير...)، و إيقاع للحياة، وإيقاع للرقص وإيقاع للموسيقى، وإيقاع للشعر ...الخ[2] ، مما يعني أن الإيقاع: " سمة مشتركة بين الفنون جميعا".[3]

ومن أنواع الإيقاع ، الإيقاع الزمني الذي يقابل في الشعر إيقاع الوزن المكون من التفعيلات الخليلية ، فضلا عن أيقاع النبر أو التكثيف. أي التأكيد على أصوات بعينها دون سواها من حيث تقويتها ، وكذلك الإيقاع الصوتي الذي فيه تتوالى الأصوات متدرجةتدرجا منسجما من حيث الصعود والهبوط والإنخفاض والعلو مؤلفة اللحن ، وأيقاع النغم المعتمد على الأنغام الخاصة بكل وتر من أوتار الألات الموسيقية المختلفة، وهو ما يصارعه في الشعر وحتى في النثر الإيقاع المنبثق عن تكرار اجتماع حروف ذات قيمة إيحائية وصوتية مؤثرة.[4]

---

1 الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي ، ابتسام حمدان ، دار القلم العربي ، حلب ، سوريا، ط:1، 1997، ص:17

2 المرجع نفسه ص:17

3 المرجع نفسه ص17

4 ينظر: تمهيد في النقد الحديث ، روز غريب ، دار المكشوف ، ط2 ، بيروت ، 1971 ، ص 109

المعجم الشعري في الدراسات النقدية والمعاصرة:

تحدث النقد الحديث عن المعجم الشعري بشكل أكثر وضوحاً من النقد القديم،

إذ عرّف النقدُ الحديثُ المعجمَ وبيّن أهميته، وكيفية دراسته، والنتائج التي يتوصل لها، وغير ذلك مما سيبينه هذا المجال.

ولم يأخذ مصطلح" المعجم الشعري "أهمية كبيرة في النقد الإنجليزي إلا مطلع

القرن التاسع عشر، وذلك من خلال المقدمة التي كتبها الشاعر والناقد (وليم ورد زورث) لإحدى المجموعات الشعرية .[1] وقد توصل إلى نتيجة مفادها" تفوق شعر الطبع على شعر الصنعة، وأن

المعجم الشعري الصادق غير الزائف هو المتمثل في شعر الطبع، بينما المعجم الشعري الزائف مرتبط بشعر الصنعة أو الشعر المتكلف"[2]

أما تعريف" المعجم الشعري " فقد بينه الناقد (أوين بارفيلد) الذي خصص للموضوع كتاباً مستقلاً ظهرت طبعته الأولى عام 1927 م، وعلى الرغم من أنّ هناك كتباً أخرى ظهرت حول هذا الموضوع إلا أن كتابه بقي الأشهر بينها[3] "

ويعرّف هذا الناقد المعجم الشعري بقوله:" في الوقت الذي تتم فيه اختيار الألفاظ وترتيبها بطريقة معينة بحيث تثير معاني أو يراد لمعانيها أن تثير خيالاً جمالياً، فإن ذلك ما يمكن أن يطلق عليه المعجم الشعري "[4] .

فهو هنا يؤكد أهمية اختيار الكلمة المناسبة، ووضعها في مكانها الصحيح إذ أن وضعها في غير مكانها يربك العبارة ويشوهها، ولا يصنع منها خيالاً رائعاً، وكأنه يشير بعبارة " الخيال الجمالي " إلى الأساليب البلاغية كالاستعارة ، والمجاز ونحوهما. وتبيّن بروين حبيب في تعريفها المعجم الشعري العواملَ المؤثرة فيه،بقولها عن المعجم الشعري إنه:" القاموس اللغوي للشاعر،والذي يتكون من خلال ثقافته، وبيئته، ومناخه الذي عايشه ".[5].

---

[1] ينظر : الجدور والأنساغ ، دراسات في جديد القصيدة العربية المعاصرة ، خالد سليمان ، ص 161

[2] المرجع السابق ص: 162

[3] المرجع السابق ص: 162

[4] المرجع السابق ص: 162-163

[5] تقنيات التعبير في شعر نزار قباني، بروين حبيب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط :1 ،1999،م، ص:52

وهي في هذا التعريف ، تتحدث عن اختيار الألفاظ ، دون الإشارة إلى ترتيبها في السياق الذي ترد فيه ، وتتشابه في هذا مع مفهوم المعجم في التراث النقدي.

إن دراسة المعجم الشعري وسبر أغواره خطوة مهمة في اتجاه البحث عن السمات المعجمية والدلالية المميزة للنص ومعرفة نظامه التمثيلي، ومصادر المتخيل الأدبي. كما أن دراسته لها أهمية كبيرة في إلقاء الضوء على تطور لغة الشعر عن طريق الكشف عن الأسس التي نهض منها الشعراء لبناء لغتهم الشعرية الجديدة، وتحديد الظواهر اللغوية في شعر محمد عبد الباري ،وهذا ما ستكشف عنه في الفصل الثـــاني.

الفصل الثاني

- **المعجم الشعري في دواوين محمد عبد الباري**

  - **المعجم الشعري مصنفا في ضوء علوم اللغة**

  - المعجم الشعري وعلم الدلالة

  - المعجم الشعري مصنفا في ضوء علم البلاغة

  - المعجم الشعري مصنفا في ضوء الإحلات الموضوعي

المعجم الشعري مصنفا في ضوء علوم اللغة:

لكل شاعر، أو أديب، قاموسه الإبداعي الخاص، بحسب الدراسات النقدية المتخصصة، التي تؤكد أن ذلك القاموس بمثابة روح النصّ الإبداعي، والمعجم الشعري هو الشاعر، ولكن ليس كل منا من يهتدي، فالأمر يحتاج إلى متابعة ومعرفة وتدبر وأصول .والمعجم الشعري كذلك هو البناء الدّال على خصوصية النص الشعري، ليس دلالة لفظية يمارس معها قلقه في مواضع شتى، بل دلالة حصرية هو مُنزلها الأول في الجملة الشعرية، وإذا كان الشعر لغة في المقام الأول، فإن المعجم الشعري للشاعر هو الحارس الأمين على انتزاع أحقية البنية الأسلوبية التي يفرضها الشاعر على المفردات والألفاظ لشحنها بطاقة الذات.

بين اللغة والشعر علاقة أصيلة تظهر قيمتها في مدى إسهام الشعر في تطوير اللغة، من خلال إخضاعها لحركته المتنامية، إلى جانب قدرته الخارقة على تحريك نظامها وخلخلة بنياتها وأسسها الإنشائية، عبر آلية الصياغة المغايرة لصياغة اللغة المعيارية، والتي تعمد إلى تفجير هذا النظام وتجاوز التركيب اللغوي المألوف؛ لإيجاد طرائق تعبيرية جديدة تقوم على خلق حالة من الحركة داخل السكون؛ فالشاعر يمتلك براعة الخلق اللغوي، فهو يستطيع أن يزيل عن اللغة رتابتها، وينزع عنها برودتها، وليس ذلك بانتقاء لغة خاصة غير مألوفة، وإنما بصياغة تلك اللغة بطريقة مخصوصة تعيد لها بريقها، وتحول برودتها إلى توهج؛ فالكلمة في الشعر "رماد بركان ابترد، يغلفه الشاعر في كلمات أخرى ؛ لكي يخلق لها المناخ الذي يعود فيه هذا الرماد للغليان من جديد "[1]

[1] أسئلة الشعرية، بحث في آلية الإبداع الشعري، عبد الله العشي، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 01 ، 2009 ، ص45

المعجم الشعري وعلم الدلالة:

نظرية الحقول الدلالية:

الحقل الدلالي semantic field او الحقل المعجمي lexical field هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها ، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها . مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية ، فهي تقع تحت المصطلح العام " لون" وتضم ألفاظا مثل: أحمر – أصفر – أخضر – أبيض ...الخ وعرفه ulman بقوله : "هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة" ، و lyonsبقوله : " مجموعة جزئية لمفردات اللغة"[1]

فالحقل الدلالي هو العمود الذي تندرج تحته وحدات لغوية تجمعها خصائص مشتركة أي كمية معينة ، لجزئية لغوية في حقل واحد [2]

ويعرفه ulman بقوله : " هو قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة " [3]

وتقدم هذه النظرية شرحا واضحا لمعاني الكلمات أكثر جدية مما لو درست هده الكلمات كوحدات منعزلة عن مجالاتها ، فدلالة الكلمة نسبية ، تتحدد في ضوء علاقاتها بالكلمات الأخرى التي تنتمي إلى المجموعة الدلالية نفسها، فمعنى الكلمة كما يقول lyons : " هو محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي "[4]

وهذا يعني أن دلالة الكلمة تتحدد انطلاقا من موقعها وبحثها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة معينة ، فجمع الكلمات في مجموعات ، يعد من خصائص العقل الإنساني الذي يميل بطبيعته نحو التصنيف والبحث عن العلاقات التي

---

[1] علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب القاهرة ، ط 5 ، 1998 ، ص 79

[2] المرجع السابق ص 559

[3] المرجع السابق ص: 79

[4] علم اللغة بين القديم والحديث ، عاطف مدكور ، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة ، د ، م 1987 ، ص236

تربط بين أجزاء المجموعة الواحدة حتى يتسنى له فهمها ووضع قوانينها ، ثم الحكم عليها والخروج باستنتاج يخصها[1]

وهناك جملة من المبادئ يتفق عليها أصحاب هذه النظرية هي :

1- لا وحدة معجمية في أكثر من حقل .
2- لابد لكل وحدة معجمية أن تسجل انتماء لحقل معين .
3- لابد من اعتماد السياق الذي يضم المفردة.
4- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.[2]

وإذا نظرنا إلى هذه النظرية من الناحية التاريخية ، وجدنا الفضل الاول في التفكير ، في هذا المجال يعود إلى ديسوسير الذي وضع اللبنة الاساسية الأولى لهذا البحث ، عندما أشار الى وجود علائق دلالية بين المداخل المعجمية ، بإمكانها ان تصف النظام اللساني إلى مجموعة من الأنساق يختلف بعضها عن بعض، وهو ما يسميه بالعلائق الترتيبية[3]

كما اشار ديسوسير إلى أن الدليل بإمكانه ان يخضع إلى نوعين من العلاقات الترابطية :

أ- علاقات مبينية على الصيغة ، فكلمة تعليم توحي بكلمات أخرى ، علم يعلم ، تعليم ....الخ

ب- علاقات مبنية على المبنى : فكلمة تعليم توحي بكلمات أخرى : تربية ، تكوين ، تعلم .

غير ان نظرية الحقول الدلالية لم تتبلور وتأخذ مسارها الطبيعي إلا في الأعوام العشرين أو الثلاثين من القرن الماضي على أيدي علماء سويسريين والمان ، وبخاصة (1924)ispen ، jolles (1934) ، (1934)prozig ، (1934)trier .[4]

[1] ينظر: نظرية الحقول الدلالية ،دراسة تأسيسية وتطبيقية ،أحمد عزوز،أطروحة دكتوراه، جامعة وهران،1999-2000، ص 126
[2] مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي،نور الهدى لوشن،المكتبة الجامعية الازريطة ، الاسكندرية ، د،ط، 2000، ص373
[3] ينظر مباحث في اللسانيات ، ؛أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د.ط ، 1999، ص:161
[4] علم اللدلالة ، أحمد مختار عمر ، ص82

وليس بعيدا عن هذه المفاهيم تتبلور فكرة الباحث ابسن « ipsen » عام 1924م مفسرا طبيعة الحقل الدلالي ومفرقا بينه وبين الحقل الاشتقاقي إذ يقول :"وبالإضافة إلى ذلك فإن كلمات خاصة لا تقف وحيدة في اللغة ولكنها ترتبط بمجموعة دلالية ، ولا يعني ذلك بانها مجموعة اشتقاقية".[1]

وهكذا نصل أخيرا إلى الى القول بان الحقل الدلالي هو: " مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها ، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها ، مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية ، فهي تخضع تحت المصطلح العام "لون" وتضم الفاظا مثل ك أحمر – أصفر – أصفر - ابيض"[2]

كما قام R.Meyer باختيار ثلاثة أنماط من الحقول الدلالية ودرسها ، وقام علماء الانثروبولوجيا الامريكيون بتطبيقات متنوعة لهذه الفكرة ، وبخاصة في مجالات القرابة ، والنبات، والحيوان ، والألوان ، والأمراض.وفي فرنسا تطور السيمنتيك التركيبي في مجال خاص ، حيث ركز mastor "1953" واتباعه على حقول تتعرض ألفاظها للتغير او الامتداد السريع ، وتعكس تطورا سياسيا أو اجتماعيا او اقتصاديا هاما.

والحقول او المجالات التي أقيمت عليها الدراسة كثيرة أهمها : ألفاظ القرابة ، والالوان ، والنبات ، والامراض ، والادوية ، والطبخ ، والاوعية ، وألفاظ الاصوات ، وألفاظ الحركة، ....الخ [3]

العلاقات داخل الحقل المعجمي:

1 – علاقة الترادف:

الأصل في الألفاظ ان يختص كل لفظ بمعنى معين ، ولا شك أن الألفاظ العربية في بدء نشأتها قد قصد بها ان يعبر كل لفظ عن معنى معين أن تكون له دلالته المستقلة [4]

---

[1] نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب ، محمد جاد الرب ، مجلة المجمع العربي، العدد 71 ،1992م ، ص215

[2] علم الدلالة المقارن ، حازم علي كمال الدين ، مكتبة الاداب ، القاهرة ، ط1 ، 2007، ص65.

[3] علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب القاهرة ، ط 5 ، 1998 ، ص83

[4] دلالة الألفاظ ، ابراهيم انيس ، مكتبة الانجلو مصرية ، ط 3، 1967، ص 21

ويقصد بالترادف وجود كلمتين أو أكثر بدلالة واحدة . أي : أن يكون في اللغة لفظان بمعنى واحد.

والترادف امر معروف في كل اللغات ولكنه في اللغة العربية أكثر منه في غيرها لذلك عده بعض علماء العربية من أبرز خصائصها ، ولو اردنا تعريفا للترادف عند القدامى والمحدثين لو وجدناه كالاتي : قال الإمام فخر الدين الرازي: "هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد ، وقد اشار إليه ابن جني تحت اسم : باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني ، ومثل له بالطبيعة والنحيتة والغريزة والنقيبة والضريبة والنحيزة والسجية والطريقة والسجيحة والسليقة .[1]

وانقسم القدامى إلى فريقين بين مثبت للترادف وبين منكر له ، ولكل فريق رأيه وحجته في ذلك .

أ – **فريق يؤمن** ولكن على أساس ان لكل كلمة لونا معينا من المعنى او على الأقل فائدة او وظيفة خاصة في الاستعمال ، ومن هنا فقد وضعوا مجموعة من الشروط لوجود الترادف وهي:

- **عدم التباين في المعنى** - **عدم الاتباع**

ومن اصحاب هذا الاتجاه ابن فارس وابن الأعرابي وثعلب وفي هذا الشأن يقول ابن الأعرابي : " كل حرفين وضعتهما العرب على معنى ، في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه ربما عرفناه فأخبرنا به ، وربما غمض علينا فلزم العرب جهله.[2]

ب– **فريق ينكر** وجود الترادف وعلى رأسهم ، أبو علي الفارسي وابو هلال العسكري.

ويقول ابو علي الفارسي : كنت بمجلس سيف الدولة بحلب وبالحضرة جماعة من اهل اللغة فيهم خالويه (ت 370) ، فقال ابن خالويه : أحفظ للسيف خمسين اسما : فتبسم ابو علي وقال : ما احفظ إلا اسما واحدا وهو

[1] دراسات في الدلالة والمعجم ، رجب عبد الجواد ابراهيم ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط2001 ، ص27

[2] المرجع السابق ص 28

السيف : فقال ابن خالويه : فاين المهند ، والصارم ، وكذا ، فقال أبو علي هذه صفات.[1]

يقول الشاعر محمد عبد الباري في قصيدة **"زهرتان لحارس البرق "** من ديوان مرثية النار الأولى :

رفيقاكَ

في السفر السرمدي :

غموض قديم

وصمت محنك[2]

جاء الترادف على مستوى هذه المقاطع بين(السرمدي، وقديم)أن اللفظان يحملان نفس المعنى بما أن السرمدي وقديم لهما معنى واحد، لتقوية المعنى واثراءهِ، وهو ترادف سلبي، وهو دليل رغبة الشاعر في التأمل في الغموض .

2 – علاقة الاشتمال:

تعد علاقة الاشتمال أهم العلاقات في السمانتيك التركيبي ، والاشتمال يختلف عن الترادف ، في أنه تضمن من طرف واحد. أي : يكون (أ) مشتملا على (ب) حين يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي (toyonamic) ، مثل "فرس" الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى "حيوان" . وعلى هذا فمعنى "فرس" يتضمن معنى "حيوان" .[3]

[1] المزهر في علوم اللغة ،الجزء الاول /405

[2] ديوان مرثية النار الأولى ، محمد عبد الباري، منتدى المعارف ،بيروت ، لبنان،ص:38

[3] علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب القاهرة ، ط 5 ، 1998 ، ص99

يقول محمد عبد الباري:

ناديت يايعقوب تلك نبوءتي الغيمة الحبلى هنا لن تمطرا[1]

فالمرتبة العليا في هذا المقطع هي الغيمة التي يكون من وراءها المطر.

وسميت هذه العلاقة " علاقة الاشتمال" لأنها تعنى الاشتمال من طرف واحد ، فأذا قلنا :أن معنى "أحمر" يشمل معنى "قرمزي" فلا يفهم من ذلك أن "قرمزي" يشمل "أحمر" وهناك نوع من الشتمال يطلق عليه اسم " الجزئيات المتداخلة " : ويعني مجموعة الألفاظ التي يكون كل لفظ منها متظمنا فيما بعده ، مثل (ثانية – دقيقة – يوم – أسبوع – شهر – سنة).[2]

3 – علاقة الجزء بالكل:

أما علاقة الجزء بالكل ، فمثل علاقة اليد بالجسم ، والعجلة بالسيارة والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الشتمال واضح تماما ، لأن اليد جزء من الجسم وليست نوعا منه ، اما الإنسان فهو نوع من الحيوان وليس جزءا منه.[3]

يقول الشاعر محمد عبد الباري:

نخلخل إيماننا بالرتابة يأتي التشهد قبل الصلاة[4]

وقد تتعدى الجزئية فتنتقل من الجزء الكل مثل : (أظافر وأصابع) ، و(أصابع ويد) ، و (يد وجسم) ، فيمكننا القول : أصابع محمد بدون أظافر ، ويد محمد بدون أظافر ، ومحمد بدون أظافر ، في حين تتعذر الجزئية في المثال : (مقبض وباب) ، و(باب ومنزل) ، لأنه لا يمكننا

---

1 ديوان مرثية النار الأولى ، محمد عبد الباري، منتدى المعارف ،بيروت ، لبنان،ص:13

2 دراسات في الدلالة والمعجم ، رجب عبد الجواد ابراهيم ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط2001 ، ص65

3 علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب القاهرة ، ط 5 ، 1998 ، ص101

4 ديوا ن كأنك لم ، محمد عبد الباري، ص32

القـول : هـذا المنـزل بـدون مقـبض ، و نقـول: مقـبض البـاب ، ولكـن لانقول: مقبض المنزل.[1]

4 – علاقة التضاد:

الأضـداد في اللغـة جمـع الضـد ، والضـد : "كل شيء خـالف شـيئا ليغلبـه ، والسـواد ضـد البياض ، والموت ضد الحياة ، والليل ضد النهار"[2]

وقـد اسـتعمل بعـض المحـدثين هـذا المصـطلح للدلالـة على اللفظين المتضـادين مطلقـا ، أي سـواء كانـا متضـادين تضـادا تسـمح طبيعتـه بالتـدرج graded antonymy (التضـاد) مثـل الكبير والصغير، والساخن والبارد .[3]

يقول لاشاعر محمد عبد الباري:

وسيسقط المعنى على انقاضنا *** حتى الأمام سيستدير إلى الورى[4]**

جاء التضاد على مستوى هذا المقطع بين الأمام ، والوراء)

واورد ثعلـب (ت291هـ) مصـطلح (مجـاورة الأضـداد) في كتابـه قـواعـد الشـعر ، وعرفه بقوله : " وهو ذكر الشيء مع ما يعدم وجوده"[5] .

وذلك كقوله تبارك وتعالى : " لا يموت فيها ولا يحيى"[6]

وتنبـه العـرب الى هـذه الظـاهرة ، واشـارو إليهـا ، ووقفـوا منهـا مواقـف متعـددة بـين مؤيـدة ومعـــــــــــــــــــــــــــــــارض ومـــــــــــــــــــــــــــــــــتحفظ.

---

1 المرجع نفسه ص 101- 102

2 في علم الدلالة ، عبد الكريم محمد حسن جبل، دار المعرفة الجامعية ،مصر، ط1، صك41

3 المرجع نفسه ص 41

4 ديوان مرثية النار الأولى ، محمد عبد الباري، منتدى المعارف ،بيروت ، لبنان،ص:12

5 قواعد الشعر ، لأبي العباس ثعلب، ت،رمضان عبد التواب،مكتبة الخانجي ،القاهرة،ط1995،2،ص58

6 سورة طه 74

ومن أنكر التضاد في اللغة ، حجته في ذلك أن : اللغة قد وضعت للإبانة ، وإذا وضع لفظ واحد لمعنيين ومختلفيين أدى ذلك إلى اللبس والغموض ، وتغطية الكلمة وجعلها غير صالحة للاستعمال ، ومن هؤلاء المنكرين : ابن دستورية (ت347ه) ، الذي نقل عن السيوطي (ت911ه) قوله : " النوء: الارتفاع بمشقة وثقل ، ومنه قيل للكوكب قد ناء إذا طلع وزعم قوم من اللغويين أن النوء السقوط أيضا وانه من الأضداد ، وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا في إبطال الاضداد.[1]

المعجم الشعري مصنفا في ضوء علم البلاغة:

يعيش النص الشعري عملية بناء داخلية تؤدي إلى تكوين اتجاهات فكرية وفلسفية، وقيام تنوع أسلوبي في مستويات الغموض التعبيري يؤدي إلى تشكيل صور مجازية ورمزية تشكل الغرض والهدف العام من النص الشعري، وتقوم الثيمة بدور الرابط بين تشكلات العملية البنائية داخل النص وتسير به إلى صناعة وحدة موضوعية وبنائية تُرسم من خلال تلك الثيمة.

فالجرجاني يضرب مثلا على تعدد مستويات المعنى يقول :" أو لا ترى أنك إذا قلت : هوكثيرُ رماد القِدر ، أو قلت : طويل النجاد ، أو قلت في المرأة : نؤوم الضحى ، أنك في جميع ذلك لا تفيد غرضك الذي تعني من مجرد اللفظ ، ولكن يدل اللفظ على معناه الذي يوجبه ظاهره ، ثم يهقل السامع من ذلك المعنى ، على سبيل الاستدلال ، مفنى ثانيا هو غرضك ، كممعرفتك من كثير رماد القدر أنه مضياف ، ومن طويل النجاد انه طويل القامة ، ومن نؤوم الضحى في المرأة انها مترفة مخدومة ، لها من يكفيها أمرها. [2]

[1] المزهر في علوم اللغة، السيوطي، 396/1

[2] المعنى الإيحائي بين التراث النقدي العربي والسيميائيات الحديثة ،علوي احمد الملجمي،دار الايام للنشر والتوزيع ط1 2018 ص 129

ومعنى هذا ،أن لغة الشاعر هي تلك اللغة التي يستخدمها المعجم،ولكنه يضع كلماته في مدلولات جديدة بفضل السياق الذي ينقلها إلى لغة موحية. وكما أكد النقاد القدماء كون اللغة الشعرية لغة إيجاز ومجاز، فإن النقد الحديث جاء مُصَرِّحاً بهذا ، إذ يبين أحد النقاد :أنّ " لغة الشعر شديدة التكثيف والإيجاز ، تنضغط فيها مدلولات الجُمل الطويلة، والعبارات الفضفاضة الواسعة في عبارة موجزة قصيرة، تحمل مدلولاً عميقاً ؛ لأن من خصائص المجاز الذي تعتمد عليه : الإيجاز ، فكل تعبير مجازي هو :رمز لمدلول عميق، وهذا التكثيف في لغة الشعر يورثها ميزة أخرى، وهي الغموض".[1]

ففي قصيدة خاتمة لفاتحة الطريق من ديون مرثية النار الأولى يقول الشاعر محمد عبد الباري:

"لن ينتهي سفري

لن ينتهي قلقي

لأنني الزورق المنذور للغرق"

رغم أنها توحي بالبحث عن (شيء) مهم/جميل، فالغنائية حاضرة فيها من خلال حرف القاف، إلا توحي بعبثية الحياة وبديمومة الألم، فقد استهلها بحرف "لن"، وإذا ما ربطنا الفاتحة مع العنوان "خاتمة لفاتحة الطريق" نجد الانسجام بين الفاتحة والعنوان، فكلاهما يشير إلى أن بداية مؤلمة ونهاية موجعة، فالشاعر في حالة ألم ووجع ولا مكان يجد فيه للفرح.

[1] في الأدب و النقد و اللغة ، محمد ابراهيم حُوَّر واخرون ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ط:1، 1987م ، ص:84

المعجم الشعري مصنفا في ضوء الإحالات الموضوعية:

تعد الإحالة وسيلة مهمة للربط في النصوص، فأي نص من النصوص لا يمكن أن تتوالى جملها دون رابط، عن طريق بعض الأدوات كالضمير واسم الإشارة والاسم الموصول، يحيل فيها إلى سابق أو لاحق، بما يؤدي إلى تماسك النص، وتقديمهه للقارئ كلا واحدًا، وما يؤدي إليهه ذلك وحدة المعنى، بعيدًا عن تفكك أجزاء النص ومعانيهه، وسهولة فهم مقصدية النص، بعبارات مترابطة موجزة.

وتعددت إحالات الشاعر محمد عبد الباري بتعدد الدلالات التي أشار إليها ، ذلك أنها تتشكل من التتابع الخطي للكلمات والعبارات داخل القصيدة ، والتي نلمحها من الحواس الاخرى التي لها لغتها الخاصة بها.

ومن ذلك نجد الشاعر يجعل موضوع الإحالة موضوعا متشعبا يتصل بين موضعين أو أكثر يقوم بينهما التواصل الإنساني ، وجاءت مواضع الإحالة عند الشاعر محمد عبد الباري كالتالي:

- **الحاضر:**

يقول محمد عبد الباري:

شيء يطل الأن من هذي الذرى أحتاج دمع الأنبياء لكي أرى[1]

إن احتياج الشاعر لدمع الأنبياء من أجل الرؤية يدل على عدم اتضاح الرؤية ، وضبابية الوضع في هذا العالم المليء بالغموض ، دمع الأنبياء دلالة على الصبر و التحمل و البصيرة ، و الذي لا يمكن للإنسان أن يسير في هذا الدرب دون ذلك، وتُرَدُّ هذه الإحالة إلى قصص الانبياء في العصور السالفة ، من خلال تحقق رؤيا كل نبيّ من الانبياء مع الحوادث الأليمة التي شهدها الانبياء مع اقوامهم.

ويربط الشاعر الماضي بالحاضر بقوله:

[1] ديوان مرثية النار الأولى ، محمد عبد الباري، منتدى المعارف ،بيروت ، لبنان،ص:11

يقول الشاعر محمد عبد الباري:

فِيْ الموسمِ الآتي سيأكُـلُ آدمٌ * تفاحَتَيْنِ وَذنبهُ لن يُغْفَرَا**

من خلال إحالته في هذا البيت إلى قصة نبي الله أدم ، وحادثة أكله من الشجرة، التي أصبح الشعراء يلمحون أنه أكل تفاحة فأصبحت سارية في قصائدهم، في هذا البيت تناص ديني من القرآن الكريم و إن كان غير مباشر، فإنه يشير إلى قوله تعالى: **"وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنةَ وَكُـلَا مِنْهَا رَغَـدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ الشجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظالِمِينَ "**[1]

➢ الماضي:

يقول الشاعر:

وَسَيعبُرُ الطوفانُ مِن أوطانِنَا مَنْ يُقنع الطُّوفان ألا يَعْبُرَا

سيرى القبيلة وهي تصلب عبدها فالأزد مازالت تخاف الشنفرا[2]

ثمَّ يمر بنا الشاعرمحمد عبد الباري إلى استحضار حدث من أحداث الأمم السابقة وهي أمة نبي الله نوح عليه السلام، والتي سلط الله عليها الطوفان، بماكفروا و كذبوا نبيهم وعاثوافي الأرض فسادا ، يقول سبحانه وتعالى في سورة العنكبوت:﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ**﴾[3]

من الأحداث التاريخية المعروفة في الأدب العربي نجد قصة الشنفرى مع قومه ، صاحب لامية العرب الذي اشتهر مع الشعراء الصعاليك الذين كانوا يغيرون على القبائل، وهذا ما جعله سببا من أسباب رهبة حتى قبيلته الأزد، لأنه لم يكن يؤتمن، ووظفه الشاعر في هذه القصيدة تأكيدا منه أن الغدر قد يكون من الأقربين والخوف قد يصنعه القريب وليس البعيد فقط.

---

[1] سورة البقرة ، الأية 35

[2] ديوان مرثية النار الأولى ، محمد عبد الباري، منتدى المعارف ،بيروت ، لبنان،ص:12

[3] سورة العنكبوت ، الأية 14

كما نعلم فإن الإحالة تعتمد على الوسائل الإحالية، والتي تعد أحد أركان الإحالة، والوسائل الإحالية هي الألفاظ التي يعتمد عليها في النص لتحديد المحال إليها داخل النص وخارجه، وتعرف أيضًا بالأدوات والألفاظ الكنائية والعناصر الإحالية، وهي تشير إلى العناصر الإشارية في النص.

- **الذات:**

- ويوظف الشاعر في كثير من المقاطع ضمير المتكلم ليعبر عن ذاته من خلال قوله:

"شجر من الحدس القديم هززته" ، "مانمت كي أصطاد رؤيا في الكرى"

ثم يتحدث عن الاخر تراكيب متنوعة بالغة الجمال اللغوي فيقول:

النص للعراف والتأويل لي يتشاكسان هناك قال وفسرا

- **الأخر:**

ويشير الشاعر إلى الأخر فيقول:

وسينكر الأعمى عصاه ويرتدي نظارتين من السراب ليبصرا

سيرى المؤذن والإمام كلاهما سيقول إنا الحقان بقيصرا[1]

- **الواقع:**

ويشير محمد عبد الباري إلى الواقع فيقول:

الأرض سوف تشيخ قبل اوانها الموت سوف يكون فينا انهرا

ستقولُ ألْسِنةُ الذّبَابِ قَصيْدَةً وسيرتقي ذئبُ الجبالِ المِنْبَرَا

وسيعبر الطوفان من أوطاننا من يقنع الطوفان الا يعبرا[2]

[1] ديوان مرثية النار الأولى ،ص:12

[2] المرجع نفسه :ص: 11

المستقبل:

في الموسم الآتي ستشتبكُ الرؤى ستزيدُ أشجارُ الضّبابِ تَجَذُرَا

في الموسمِ الآتِيْ مزادٌ مُعلنٌ حتّى دَمُ الموتى يُباعُ ويُشتَرَى[1]

يستطرد هذا المحور الدلالي ليعبر عن الصورة المؤلمة لانحطاط القيم في العالم ، الذي يتوقع أن يطل من مشارف المستقبل القريب.

- **الحلم:**

من المحاور الدلالية في دواوين الشاعر محمد عبد الباري ، ماعبر عنه من توظيف النبوءات ، حين قال:

لا سِرّ.. فانُوسُ النُبوة قالَ لِيْ ماذا سيجري حينَ طالعَ مَا جَرَى

ناديتُ يَا يَعْقُوب تِلكَ نُبُوءَتِيْ الغيمةُ الحُبْلَى هُنَا لن تُمْطِرَا

ثم يتواصل الحوار ، دون وجود الإطار الزماني والمكاني ، إلى أن يصل إلى مرحلة الإنفراج ، ليقول:

أشتمُّ رائِحَةَ القَمِيصِ .. وطالمَا هطَلَ القَميصُ على العُيُون وبَشّرَا[2]

فالشاعر من خلال ما سبق يحاول توظيف اللفظة بما يغير الغرض الذي يريد إيصاله إلى المتلقي ، ويكون ذلك نابعا مما يمتلك الشاعر من الثقافة العالية ، وعليه فإن الفصل الثالث سوف يتناول مجموعة من الألفاظ التي عبرت عن معان معينة مشتركة ، ولا يشترط فيها تكرر اللفظةبعينها، وبيان أثر هذه اللفظة في المعنى الذي قصد إليه الشاعر من خلال سياقها في البيت أو ما جاوره من أبيات، وهذا ما سنبينه في الفصل الثالث إن شـــاء الله.

[1] ديوان مرثية النار الأولى:12

[2] المرجع نفسه، ص: 15

الفصل الثالث

- دراسة تطبيقية على قصيدة "زرقاء اليمامة":

  - سياق أبداع القصيدة

  - المعجم الشعري في القصيد

سياق إبداع القصيدة:

مثلث قصيدة "ما لم تقله زرقاء اليمامة" منعطفاً في حياة الشاعر الشعرية ، وجلبت له الصيت الأدبي المبكر، حيث تنبأ فيها بما ستؤول إليه الأوضاع السياسية والاجتماعية في العالم العربي بعد موجة الربيع العربي .وزرقاء اليمامة في التراث العربي مرتبطة بالتنبؤ بالأحداث المأساوية، وهي رؤية تمتزج فيها الأسطورة بالفلسفة.

التعريف بمرثية النار الأولى:

"مرثية النار الأولى" أول ديوان للشاعر السوداني محمد عبد الباري، خرج إلى النور ونال شهرة واسعة جدا بسبب نيله جائزة الشارقة للإبداع العربي عام 2012 ، المخصصة لأول مجموعة شعرية للشباب في الوطن العربي .هذه المجوعة الشعرية التي جمع قصائدها متنقلا بين السعودية والأردن والسودان، جاءت في كتاب متوسط الحجم من 140 صفحة، من منشورات الموسوعة العالمية للأدب العربي، تنوعت فيها القصائد بين العمودي والتفعيلة، واختلفت فيها المشارب والأفكار، وتعددت الحالات الشعرية، وقد عمد الشاعر إلى تضمين العديد من الأقوال والحكم من مختلف الكتاب والفلاسفة من أجل تصدير القصائد، وشملت المجوعة الشعرية 27 قصيدة اختارها الشاعر من بين الكثير من القصائد ليشكل ا نواة تجربته الشعرية .وتعد قصيدة "ما لم تقله زرقاء اليمامة" من أشهر قصائد هذا الديوان لما نالته من ثناء القراء وتداول المنصات و المنتديات الأدبية ، ولما تحمله من تنبؤات جاءت في قالب شعري باذخ بالمعاني و الأفكار.

التعريف قصيدة ما لم تقله زرقاء اليمامة:

إن هذه القصيدة من أكثر نصوص الشاعر إدهاشا ورؤية عميقة للواقع ، بعين وجودية فلسفية ، عامرة ، بالرمز والاستحضار والاستدعاء، وقد بدأها باقتباس قول "**بيرون**": "**إنهم ينظرون إلى ما أنظر ولكنهم لايرون إلى ما أرى**"[1]

في إشارة منه إلى أن الأشياء ليست كما نراها دائما، وأن القليلين من يمكنهم رؤية ما وراءها .

[1] مرثية النار الأولى، محمد عبد الباري ، منشورات الموسوعة العالمية للأدب ، الشارقة ، دط ، 2012 ، ص5

في مطْلَعُ القصيدة دلالة كبيرة، والإشارة فيه إلى التراث الإسلامي عظيمة، ومحتوى الإنذار الذي بالنص أمرٌ مهولٌ لا يُصدَّق، مما احتاج فيه الشَّاعر أن يذهب مذهب التَّناص، مستدعيًا صورة مشابهة فجاء بصورة أشبه بفعل النَّبي صلى الله عليه وسلم، حين أنزل عليه قوله تعالى: " وأنذر عشيرتك الأقربين"

فالشاعر يستدعي تلك المشاعر التي حدثت للنبي صلى الله عليه وسلم، وذلك الموقف إيذانا بعظمة ما يريد أن يقوله في هذه القصيدة، لكنه يقولها صراحة، أن ثمة ما يطل من وراء هذه الذرى، ثم يعجز أن يتبين ماهية هذا الشيء، فيقول بحاجته إلى دمع الأنبياء لتتبين له الرؤية، وفي قوله، دمع الأنبياء، إشارة إلى رأفتهم، ورقة قلوبهم على أقوامهم، ولعلَّه يعني أنه يحتاج إلى صفاء أكثر، وقرب من الله أكثر لتتبين له الرؤية.

المعجم الشعري في القصيدة:

1 . ألفاظ الطبيعة:

وجد الشاعر الطبيعة ملجأ يلوذ به في التعبير عما يشعر به ، لذلك نجد ألفاظها مهيمنة على أغلب نصوصه الشعرية في مختلف الأغراض ، دلالة على كونها قد تركت أثرا عميقا في نفسه ، ولعل لمدينة الرياض التي نشأ فيها الشاعر أثرا في هذا التأثر بمظاهرها المختلفة ، لما تتميز به هذه المدينة من طبيعة ساحرة ، والشاعر في استعماله لهذه الألفاظ لا يكون من نقطة الافتتان بجمال الطبيعة وحسب وإنما لغرض فني آخر هو ما يتلاءم مع ما يريد تصويره ، فتجيء هذه الألفاظ متفاعلة في داخل النص الشعري لتعطي دلالات جديدة ، فضلا عن دلالاتها المألوفة.

فالشاعر وجد الطبيعة ومظاهرها المختلفة فضا ء يحلق فيه ويعبر من خلاله عما يريد نقله بأقرب الصور.

1 - النجم:

لا يوجد شعر لا يتطرق ناظمه ولو بلمحة بسيطة الى السماء وما تضمنه من مظاهر وظواهر تكون مادة ابداعه ومصدر الهامه يمزج بين مكونات الطبيعة من جهة وما يجده من دلالات متشابهة تحاكي واقع ما تحمله هذه الظواهر من دلالات ورموز ومعان وحركة وثبات وظهور وأفول وتغير

أشكال واختلاف اوقات وتنوع مواعيد وغير ذلك من الايحاءات والدلالات التي يوظفها الشاعر بما ينسجم وواقع الحال الذي يريد ايصاله الى المتلقي بأوجز تعبير وابلغ تصوير .فقد اختلفت رؤية

الشعراء للكواكب والنجوم بحسب وقعها في النفس ولا سيما الشاعرية منها وأضفوا عليها ما يختلج صدورهم وما تختزنه عقولهم من اراء وافكار تظهر ملكه الخيال والابداع واسقاط مكنونات النفس ورؤاها على تلك الطبيعة الصامتة بمظاهرها الحية بمعانيها مولدة رؤى فكرية ونفسية وعاطفية فضلاً عن تأثرها بالموروث القديم ومنهل القرآن الكريم الذي لا ينضب . فاختلف توظيفها ما بين محاكاة القديم وابتداع وتوليد الجديد من الدلالات والمعاني والصور ولا سيما لدى الشاعر العباسي ، فالمعري الذي يختص بحثي هذا برؤيته الفنية ولمحته الابداعية لوصف اشياء لا يدركها ببصره ويعجزه من يمتلك البصر عن الاتيان بمثل تلك اللوحات وهذا مما يزيد من جمالية الخلق الفني.

وجاء في لسان العرب في مادة نجم " نجم : نجم الشيء ينجم ، بالضم ، نجوما : طلع وظهر . ونجم النبات والناب والقرن والكوكب وغير ذلك : طلع . قال الله تعالى : "والنجم والشجر يسجدان" [1].

يقول محمد عبد الباري:

ما قُلْتُ للنجمِ المُعلّقِ دُلّنِـيْ *** مَا نمتُ كي أصطادَ رُؤيا في الكَرَى[2]

وعبد الباري مع النجوم يتخذ مسلكين من الإبداع ، مسلك يتجه الى الفخر بالنفس والأخر يتجه نحو الفخر بالشاعرية، وهو ما عبر عنه في هذه الابيات المؤثرة.

و يذهب الشاعر محمد عبد الباري إلى تناص آخر، وهو ما جاء عن نبي الله إبراهيم حين نظر إلى السماء فقال بسقمه، وذلك في قول الله تعالى: "فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم"[3]. وهو اتكاء جميل على القرآن، إلا أن الشَّاعر يتناول الأمر بصورة مختلفة، ومبتدعة، وهذا هو شأن الشِّعراء الكبار، يقول أنه لم يقل للنجم المعلق في السماء هناك، أن يدله على ما هو حادث، ثم يردف أنه ما نام كي يصطاد رؤيا في النوم، وفي ذلك تناص مع موقف في القرآن وإشارة إلى رؤى الأنبياء عموما، التي تعد أمرا من الله ووحيا، فالشاعر ههنا في رؤياه في حالة من حالات التنبؤ، والصفاء الروحي، لكنه وفي صورة جميلة وواثقة، ينفي أنه كان نائما، ما يعني أنه بصدد تأكيد رؤياه أنها واقع يسبق إليه أهله تنبؤًا، والصورة في قوله "أصطاد رؤيا في الكرى"، فيها تصوير جميل سالب للألبـــاب.

[1] سورة الرحمن ، الأية 6
[2] ديوان مرثية النار الأولى ، محمد عبد الباري، منتدى المعارف ،بيروت ، لبنان،ص:12
[3] سورة الصافات ، الأية 88

2 – الشجر:

الشجر بفتح الشين والجيم : ما قام على ساق النبات [1] ، وثم الشجر على أصناف فقيل: " والشجر اصناف ، فأما جل الشجر، فعظامِه ، وما بقي على الشتاء ، وينبت في الربيع ، وما ينبت من الحب كما ينبت البقل وفرق ما بيْن الشجر والبقل وان الشجر يبقى له اورمه على الشتاء ولا يبقى للبقل شَّيء" [2] ولفظ الشجر اسم جنس جمعي من البناء الثلاثي الصحيح على وزن (فعل) يفرق بينه وبين واحدته بتاء الواحدة (شجرة)[3] .

يحظى المكان في الشعر بأهمية خاصة لا يستهان بها، فهو مدخلاً ملائما للشاعر يؤسس عليه رؤيته الفنية، ويقوم بتوظيفه ليشكل محورًا هاماً وجوهريًا في متن قصيدته، وذلك لما له من حضوراً قوياً وفاعلاً في النفس الإنسانية، حيث يرتبط المكان بوعي الإنسان منذ طفولته، فيختزن في ذاكرته مستثيراً عواطفه وانفعالاته.

ففي بعض النصوص الشعرية المعاصرة قد يتسع الإحساس بالمكان الوطن لينبثق من كل الموجودات الطبيعية التي كانت تحيط بالشاعر محمد عبد الباري ، وضمنها شعره، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن عند الإشارة للشجرة والتي من خلالها بين الشعراء ملامح حضور الوطن كمكان في نصوصهم، وتوضيح العلاقة بين الشجرة في صورها المتعددة كملمح للوطن، لتكون الشجرة عامل من عدة عوامل رئيسة في تشكيل الإطار النفسي للنص الشعري . وما يحويه هذا الإطار من تصورات وذكريات نحو الوطن الشجرة المكان الذي يعتبر لغة ثانية خفية في تضاعيف كل قصيدة.

يقول الشاعر:

شجر من الحدسِ القديم هززته حتَّى قبضتُ الماء حين تبخرا

إن ما هو بصدد الوصول إليه، من شأن، ونبوءة إنما هو هزٌّ لشجر الإدراك في الزمان الغابر، ليسَّاقَط بيديه الماء الذي تبخر حين هزَّ شجر الإدراك وحانت لحظة التنبؤ. فالشَّاعر يهز شجر الإدراك، والتنبؤ، فتتبخر أوراق الشجر بدلا من أن تتساقط، في صورة مخالفة للواقع، ثم إنه ولأنه فوق شجر الإدراك يقبض ما تبخر أنباءً من الأحداث المتوقعةِ ماءً، ليوافينا به. إنها قدرة تخيلية

[1] ينظر فقه اللغة وسر العربية ، للثعالبي ، ص:36
[2] العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي، مادة شجر، ص:528
[3] ينظر كتاب سبويه، 573/3

كبيرة، وإدهـاش يجعـل المتلقـي في حيرة مـن هـذا الأداء الكبيـر، وحـق الاحتفـال بهـذا الـنص الكبير الكبير.

وفي ذكره للشجر ، يقول الشاعر:

في الموسم الآتي ستشتبكُ الرؤى * ستزيدُ أشجارُ الضّبابِ تَجَذُرَا**

فقد استدعى الشاعر شدة الغموض التي تلف بالوطن العربي بتجذر الأشجار.

3 – الماء:

ذكر الشاعرمحمد عبد الباري الماء في دلالته العامة والخاصة في أغلب قصائد الديوان، وقصيدة " ما لم تقله زرقاء اليمامة " خاصة أو لنقل رمزية الماء وقيمته المادية والمعنوية في حياة الإنسان، مبتعدة عن النظرة السطحية التي تنطلق من الحقيقة المادية الخالصة للماء إلى حقيقته المعنوية والدلالية المجسدة في إيحائية ضمنية تجعل من الماء مادة لها من الأهمية بمكان في تحقيق الرغبة في البوح والإبداع والتعبير عن المشاعر والآلام والواقع الإنساني المزري الذي يعيشه الشاعر ويحسه في قضايا معلومة وظاهرة للعيان في أرقى صورها. وفي القصيدة التي نستحضرها هنا، يقول الشاعر محمد عبد الباري:

شَجَرٌ من الحدسِ القَدِيْمِ هَزَزْتُهُ *** حَتّى قَبضتُ المَاءَ حينَ تبخّرَا

نتبين الطرح العاطفي الواضح، حيث تتضمن دلالات متعددة للماء من خلال كون هذه المادة الحيوية رصيفًا تمشي عليه شرايين البوح منهكة مجبرة على نفسها، حيث يصبح الماء مادة للوضوء وغسْل جبين الحرف وجنون السؤال، منذ زمان طويل.

ويبقى الماء هو أصل الكون، أصل الخلق كله، واستحضاره في شعر محمد عبد الباري لم يكنْ مجرد ترف لغوي، أو حتى أفكار عادية للتعبير عن أهمية الماء المتمثلة في قيمته اليومية، بقدر ما يكون استحضاره قوة للترميز والإيحاء، حيث تصير الوديان المالحة مصاحبة للكهوف والمعابد والأديرة والتكايا والصكوك... إن صورة الماء عند الشاعر منسجمة مع أفكار الشاعر ومواقفه ومشاعره الخاصة تجاه الأشياء والآخرين ورؤيته الفكرية للعالم.

5 – الأرض:

تنوعت الصورة الدلالية للأرض بتنوع الأمكنة التي تقوم دلائلها وركائزها وأسسها

على بناء الوطن (الخلفي) للقصيدة، بحيث يختلط ويمتزج هذا التنويع المكاني بتصورات وتأملات شعرية استوحت أبعاد المكان والأرض المقدسة.

فإذا رجعنا قليلا إلى الوراء إلى أصل مفهوم الأرض في الشعر العربي الحديث نجده

برز بروزا واضحا في موجات شعرية متلاحقة، أهمها جماعة الديوان وجماعة أبولو، وجماعة الشعر المهجري وكذلك موجة الشعر الجديد، وقبل ذلك تناول الشعر العربي

الأرض، وكان تناوله لها من خلال إطارات ثلاث الأول إطار وصفي كما في شعر ابن الرومي والبحتري، والثاني إطار غزلي عاطفي كما في شعر ابن زيدون، والثالث في إطار الحنين إلى الأوطان كما في شعر علي الحصري[1]

والأرض هي: أحد كواكب المجموعة الشمسية وترتيبها الثالث في فلكه حول الشمس وهو الكوكب الذي نسكنه.

.وفي قئوله تعالى: " قال اجعلني على خزائن الأرض " يوسف أية 55.

وأرض الشيء: أسفله ، وهي مؤنثة ، والجمع : أرضون، أراضي ،أروض.

وعلم الأرض: علم يبحث في الأرض:طبقاتها ،وتكونها وتطورها.[2]

يقول الشاعر محمد عبد الباري:

الأرْضُ سَوفَ تشيخُ قبل أوانِهَا * الموتُ سوفَ يكونُ فينا أنهُرَا**[3]

وهذة دلالة على العجز والاستكانة لما ستؤول إليه الأوضاع في الدول العربية ، في مواجهة التحديات.

6 – الأنهر:

[1] مجنون التراب، شاكر النابلسي، دراسة في شعر وفكر محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987 ، ص245

[2] المعجم الوسيط ,إبراهيم مصطفى ,أحمد الزيات ,حامد عبد القادر ,علي النجار (مجمع اللغة العربية),المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر ,استانبول , تركيا , ص:14

[3] ديوان مرثية النار الأولى ، محمد عبد الباري، منتدى المعارف ،بيروت ، لبنان،ص:10

النهـر منقعـر مـن الأرض يجـري على المسـتوى الأعلى الى الأدنى على سـبيل الحتمية ، والنهر على سبيل دلالته المعجمية ذو صفة انتشارية ، فهو منقعر من الارض سمته الامتداد والتعرج عبر مسافة تطول أكثر مما تقصر .

يقول الشاعر محمد عبد الباري :

الأرْضُ سَوفَ تشيخُ قبل أوانِهَا * الموتُ سوفَ يكونُ فينا أنهُرَا**[1]

لقد تحولت دلالة النهر الى رمزية مضادة .وهي زمزية الموت فبعد أن كان سببا للحياة صار أية للموت في أبشع صوره ، مما يؤكده البيت الأخير: "**الموت سوف يكون فينا أنهرا**".

8 – السراب:

ورد في قوله عزّ وجلّ : ﴿**وَالذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظمْآنُ مَاءً حَتى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللهَ عِنْدَهُ فَوَفاهُ حِسَابَهُ وَاللهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ** ﴾.[2]

والسّراب :الذّي يجري على وجه الأرض كأنّه الماء، يكون نصف النّهار،[3]

فاستعان **محمّد عبد الباري** بالسراب في قوله تعالى (سراب بقيعة) في قوله:

وَسَيُنكرُ الأعمَى عَصَاهُ ويَرتَدِيْ *** نظّارتينِ من السّرَابِ لِيبصِرَا[4]

امتزج هذا المعنى القرآني مع ما يرمي إليه الشّاعر، فغدا تعبيراً رامزاً عن رغبة وامل الأعمى ووثوقه من تحقق الرغبة .

[1] ديوان مرثية النار الأولى ، محمد عبد الباري، منتدى المعارف ،بيروت ، لبنان،ص:12

[2] الاية 39 من سورة النور.

[3] لسان العرب ، ابن منظور ، مادة(سرب) ، 252/6.

[4] ديوان مرثية النار الأولى ، محمد عبد الباري، منتدى المعارف ،بيروت ، لبنان،ص:12

9 – الغيمة:

أنتجت الغيمة أدباً كثيراً في الثقافة العربية شعراً ونثراً. فحياة الصحراء يطاردها العطش في كل زاوية من زواياها، وستكون السحابة، الملاذ الذي ينجي المرء من الموت، إن لم تكن هي المصدر المهم والوحيد للنجاة.

لذا ارتبطت الغيمة في لغة الشاعر العربي القديم بعناصر الحياة والأمل، وبذل وقتاً وجهداً في تأملها ووصفها وقراءة ملامحها وما يمكن أن تغدقه عليه من نعم وفرح. فهو ينصت إلى رعدها وأزيز الرياح التي تسوقها ويقرأ أفكارها ونياتها. لقد جعل الشاعر العربي من الغيمة كائناً حياً يفكر ويغضب ويعطي ويسلب.. وأنتج هذا التوحد الوجداني والنفسي أدباً جميلاً ظلّ يفرض نفسه عبر قرون طويلة.

وجاء في لسان العرب: " الغَيْم: السحاب، وقيل: هو أَن لا ترى شمساً من شدة الدَّجْن، وجمعه غُيوم وغِيام"[1]

يقول الشاعر محمد عبد الباريك

ناديتُ يَا يَعْقُوب تِلكَ نُبُوءَتِيْ * الغيمةُ الحُبْلَى هُنَا لن تُمْطِرَا[2]**

ولا زال الشاعر يعطي دلالات قوية من الواقع العربي ، فقد شبه الثورات بغيمة ، تبدو كالمرأة الحبلى ، غير ان هذه الغيمة لا مطر فيها ولا ولادة ن وهي صورة تعكس تشاؤم الشاعر مما رافق الثورات من قتل ن فهي لن توصل للنصر ، ولن تلد الحرية.

10 - الصباح:

"والصبح: الفجر، أول النهار، ج: أصباح، وهو الصبيحة والصباح ، والإصباح والمصبح كمكرم. وأصبح: دخل فيه، صباحا ، وبمعنى صار.وصبحهم قال: لهم: عم صباحا ، وأتاهم صباحاً.[3]".

---

[1] لسان العرب ، ابن منظور ، مادة(غيم) ، 301/5.

[2] ديوان مرثية النار الأولى ، محمد عبد الباري، منتدى المعارف ،بيروت ، لبنان،ص:12

[3] لسان العرب ، 504/2، مادة صبح

ومن معاني الصباح الوضاءة والجمال ، " الصباحة : الجمال ، وقد صبح بالضم يصبح صباحة ، ورجل صبيح وصباح ، بالضم : جميل ، والجمع صباح ، الصبيح : الوضيء الوجه.[1]

يقول محمد عبد الباري:

قَالَ اتّخِذْ هَذَا الظلام خَرِيْطَةً * عندَ الصّباحِ سيحمد القَوم السُّرَى**

11 – الظلام:

يحمل الظلام دلالات عدة حسب حالة من يعيشه ويتصوره كل إنسان، والشاعر يصوره

بأحد وجوبو الذي يحمل دلالة الحزن والألم اللذان يعيشهما الوطن العربي، والليل يحمل دلالة القتامة وعد وضوح الرؤية وجهل المستقبل، ويأتي الاستهلال ليؤكد هذه الدلالة ، **" قَالَ اتّخِذْ هَذَا الظلام خَرِيْطَةً"**[2]

فالألم والحزن مع عدم اتضاح الرؤية سيزداد التعلق بالأمل، وهنا نجد نزعة تفاؤلية

عند الشاعر خاصة أنه تناص مع الشاعر **امرؤ القيس** الذي ذكر الليل والصباح .

ألا أيها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الصباح منك بامثل[3]

فشبه الليل بموج البحر، وأنه جلب أنواع الهموم، وهنا صورة لثقل الليل على صدر الشاعر واستدعاء همومه وأحزانه وشدتها عليه، بل إنه تمطى ومد ظهره، وهذه كناية عن طوله ، وفي المقابل يستدعي الصباح الذي في يتحقق فيه الأمل.

ويقول تعالى في سورة يس الآية 37 : (وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ) .

من حيث الدلالة قد يتقاطع الليل مع الفراغ ، كونه مرعى لتغذية الروح ، فهو يعطيها استقرارها ويعيد إليها توازنها ويحرّرها لساعات من الجسد وأعبائه.

. يقول ابن الفارض :

ولقد خَلَوْتُ مع الحَبيب وبَيْنَنَا سِرٌّ أرَقّ منَ النسيمِ إذا سرى[4]

---

[1] لسان العرب بن منظور، 508/2

[2] ديوان مرثية النار الأولى ، محمد عبد الباري، منتدى المعارف ،بيروت ، لبنان،ص:13

[3] ديوان امرؤ القيس ، ص33

[4] ديوان بن الفارض، ص20

12 الرياح:

تُعدّ مفردة "الريح" من أبرز عناصر الطبيعية التي وجد فيها الشعراء قيمة جمالية وطاقة دلالية للتعبير عن رؤيتهم الحديثة. وقد استخدم الشعراء الحداثيون هذه المفردة رمزاً لدلالات متعدّدة ومتناقضة أحياناً.

وهذه التعدّدية الدلاليّة تنبع من حركة الريح وتقلّباتها، ومدى علاقتها بمختلف أشكال الحياة الاجتماعية. من أهمّ هذه الدلالات لمفردة الريح في النصوص الشعرية هي العذاب، والدمار، والخراب، والعقم، والجدب، وأحياناً الرحمة والخير. من خلال رصدنا لمفردة الريح في دواوين الشاعر، وجدناها تتجاوز معناها المعجمي المألوف لتحمل دلالات جديدة وفقاً للسياق الشعري، أبرزها دلالة التغيير الناتجة من حركة الريح وتقلّبها.

الرِّيحُ: نَسِيم الهواء، وكذلك نَسيم كل شيء، وهي مؤنثة؛ وفي التنزيل: كَمَثَلِ رِيحٍ فيها صِرٌّ أَصابت حَرْثَ قوم؛ هو عند سيبويه فَعْلٌ، وهو عند أَبي الحسن فِعْلٌ وفُعْلٌ[1].

يقول الاشاعر محمد عبد الباري:

لا تَبتَئِس فالبئرُيومٌ واحِدٌ * وغداً تُأمّركَ الرياحُ على القُرَى** [2]

13 - الألفاظ التاريخية والدينية :

أ – أدم:

"أدم أبو البشر ، والأدمي ، الأدمي الإنسان نسبة إلى أدم"[3]

يقول محمد عبد الباري:

في الموسم الآتي سيأكل آدم تفاحتين وذنبه لن يغفرا

---

[1] لسان العرب ، 504/3، مادة ريح

[2] ديوان مرثية النار الأولى ، محمد عبد الباري، منتدى المعارف ،بيروت ، لبنان،ص:13

[3] قاموس الوسيط ، باب أدم ، ص 10

آدم (الإنسان الحديث) لن يأكل تفاحة واحدة، وإنما سيبالغ قليلا، فيأكل تفاحتين، إمعانا في طلب الخلود، ثم إن آدم ههنا لا يعترف بذنبه لربه، ولا يحصل على الغفران. وفي ذلك ما فيه من إيحاء من كثير إفساد الإنسان في الأرض، وعتوه واستكباره، وكفره بالله . نعم، يفتتح الشَّاعر أحداث النبوءة بإعادة خلق آدم (عليه السلام) بسيناريو جديد، فآدم سيأكل تفاحتين، بدلا من تفاحة واحدة، وفق ما تعارف عليه الناس، هذا مع الاختلاف في أصل الشجرة التي أكل منها آدم، ضاربا آدمٌ صفحا بأمر الله ألا يقرب الشجرة هو وزوجته، مصدقا إبليس الذي غره، وما زال الخلود تَطَلُّع البشر إلى يومنا هذا، ثم إن آدم لن يغفر لذنبه، في هذا السيناريو الجديد، وقد غُفر له سابقا بقوله تعالى: "فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم[1]"

ب – يعقوب عليه السلام:

يعتبر الدين من أهم الروافد التي اعتمد عليها الشعراء في بناء معانيهم، واستلهام

دلالات مختلفة ومن بين الرموز التي اعتمد عليها ما يلي:

يَعْقُوب : كلمة أصلها الاسم (يَعْقُوبٌ) في صورة مفرد مذكر وجذرها (عقب) وجذعها (يعقوب).[2]

"ويعقوب اسم نبيّ ورد اسمُه في القرآن الكريم، وهو يعقوب بن إسحاق، رزقه الله تعالى اثني عشر ولدًا أشهرهم النبيّ يوسف عليه السلام".[3]

يقول محمد عبد الباري :

ناديتُ يَا يَعْقُوب تِلكَ نُبُوءَتِيْ * الغيمةُ الحُبْلَى هُنَا لن تُمْطِرَا [4]**

محمد عبد الباري يستدعي رمز النبي يعقوب عليه السلام وحادثة فقدانه لابنه يوسف عليه السلام حين ألقي به في البئر من قبل إخوته وتخليهم عنه للتعبير عن حالة الصبر والامل الذان لازما سيدنا يعقوب طيلة اختفاء يوسف عن الأنظار ، بحيث تظل مأساة النبي يعقوب

---

[1] سورة البقرة، الأية 37

[2] لسان العرب ، بن منظور ، مادة عقب ، 255/2

[3] قاموس الوسيط ، باب (عقب) ، 1/ص 102

[4] ديوان مرثية النار الأولى ، محمد عبد الباري، منتدى المعارف ،بيروت ، لبنان،ص:13

تلح عليه في أكثر من ديوان شعري لا يركن في الوقت ذاته إلى اليأس والاستسلام للواقع الأليم، بل يصر على موقفه المتمثل بضرورة مواجهة الوحشية.

ويرى محمد عبد الباري في هذه القصّة أبعادا سياسيّة، يقرأ فيها دلالة سياسية ، كما أنّ هذه القصّة تُقرأ على مستويين على أقلّ تقدير؛ مستوى حقيقيّ مباشر، ومستوى رمزيّ يرفع من شعريّتها في الخطاب اللّغويّ ضمن السّياق الثّقافيّ الّذي توظّف فيه، فقد اشتملت القصّة على مجموعة من الدلالات الّتي تأخذ أبعادا من التّأويل، كالقميص والباب والسّكّين، ومجلس النّساء، والحاكم،

وعلاقة الرّجل بالمرأة، والشّهوة وحدودها وتداعياتها، والطّبقة الحاكمة وسلوكيّاتها، والجبّ والأحلام وبيع البشر والاستغلال والرّحلة، وما إلى ذلك من دوالّ لغويّة وثقافيّة ممّا يتحوّل إلى مدلولات ذات آفاق معرفيّة عامّة غير مقصورة على فضاء القصّة أو المجتمع الّذي وجدت فيه، لتصبح القصّة نفسها استعارة كليّة أو تمثيليّة تشتمل على استعارات فرعيّة تؤدّي وظائف دلاليّة.

ج – القرمطي:

القرامطة أحد أكثر الفرق الإسلامية دموية وعنفا فى التاريخ الإسلامى، هى فرقة القرامطة، والتى سميت بهذا الاسم نسبة إلى الدولة القرمطية التى انشقت عن الدولة الفاطمية، وقامت إثر ثورة اجتماعية وأخذت طابعا دينيا، وكان مقر دولتهم بمحافظة الأحساء الحالية فى شرق الجزيرة العربية، ومن جرائمهم سرقة الحجر الأسود من بيت الله الحرام.

إلا أننا لو عدنا إلى الواقع فإننا نلمس ذاتية الشاعر ومدي سيطرة الوجدان والعاطفة عليها. إلى جانب سيطرة المذاهب المعتنقة من طرف الشعراء على أفكارهم ومعتقداتهم، والمعروف عن القرامطة نزعتهم الشديدة نحو القتال وسفك الدماء وكيف أنهم من البحرين هاجموا العراق والشام

ومصـر والحجـاز والـيمن، وفي إحـدى غـزواتهم لمكـة المكرمـة قتلـوا حتى المتعلقـين بأسـتار الكعبـة و ملـؤا بئر زمـزم بأجسـاد القتلى وأخـذوا الحجـر الأسـود قرابة العشرين سنة كان يغمرها رنين السيف وصهيل الخيل وصوت الطعـن والمبـارزة، ومـع ذلـك فـإن موقـف الشـاعر محمـد عبـد البـاري تجـاه الجماليات له دلالة قوية في الشعر العربي الحديث.

د – الأزد والشنفرى:

الأَزْد :من قبائل العـرب في الجزيـرة العربيـة، ورد اسـمها في بعـض المصـادر الأسْـد (بتسكين السين) وهي غير قبيلة أسَـد (بفتح السين) العدنانية، بطونها كثيرة، ينتمي أكثرها إلى:مازن، نصر، الهِنو، عبد الله، وعمرو[1].

والشـنفرى هـو عـامر بـن عمـرو الأزدي ، مـن اليمن ، يلقـب بالشـنفرى بفـتح الشـين، واخره ألف مقصورة .

فنجد الشنفرى، صاحب لامية العرب الذي اشتهر مع الشعراء الصعاليك الذين كانوا يغيرون على القبائل، وهذا ما جعله سببا من أسباب رهبة حتى قبيلته الأزد، لأنه لم يكن يؤتمن، ووظفه الشاعر

في هذه القصيدة تأكيدا منه أن الغدر قد يكون من الأقربين والخوف قد يصنعه القريب وليس البعيد فقط. قد استحظره الشاعر هو أيضا في قصيدته .

يقول الساعر محمد عبد الباري:

سيرَى القَبِيْلَةَ وهي تَصلُبُ عبْدَها * فالأزْدُ لا زالت تخافُ الشّنفرَا[2]**

14 الألفاظ الدالة على الفوضى والتحول:

من المحاور الدلاليـة الرئيسـية في القصـيدة ما عبر عنـه من فوضى ستصيب العـالم ، حيث نظمت هـذه القصـيدة سـنة 2012 ، مسـتقرئة المسـتقبل ومـا يحملـه مـن أحـداث ، فهـو يـرى أن الفوضـى

[1] ينظر المفصل في تاريخ العرب، جواد علي، ج2، ص: 25

[2] ديوان مرثية النار الأولى ، محمد عبد الباري، منتدى المعارف ،بيروت ، لبنان،ص:13

ستعم العالم أو على الأقل ما يعنيه من العالم وهو الوطن العربي ، لذلك وظف أساليب التخيل والتعبير والتأثير ليجسد مدى فداحة الفوضى التي يرقبها . يقول الشاعرلا محمد عبد الباري:

وَسَيعبُرُ الطوفانُ مِن أوطانِنَا مَنْ يُقنع الطُّوفان ألا يَعْبُرَا

ستقولُ ألْسِنةُ الذّبَابِ قَصيْدَةً وسيرتقي ذئبُ الجبالِ المِنْبَرَا

فَوضى وتنبئ كل من مرّت بهم سيعود سيفُ القرمطيّ ليثأرا

وسيسقط المعنى على أنقاضِنَا حَتّى الأمامُ سيستَدِيْرُ إِلَى الوَرَا[1]

ثم يستطرد في هدا المحور الدلالي معبرا بالصورة الموحشة لانحطاط القيم في العالم الذي يتوقع أن يطل من خلف ذرى المستقبل القريب:

في الموسمِ الآتِيْ مزادٌ مُعلنٌ * حتّى دَمُ الموتى يُباعُ ويُشتَرى**[2]

ثم يعبر عن موقف المثقف أوالعالم في زمن الفوضى والتغيرات العارمة، التي يستوي فيها الأعمى والبصير ، ينكر عصاه لا لقدرته على الرؤية بل كمبالغة على استحالة الرءؤيا للمبصرين ولغيرهم.

يقول:

وَسَيُنكرُ الأعمَى عَصَاهُ ويَرتَدِيْ * نظّارتينِ من السّرَابِ لِيبصِرَا**[3]

---

[1] ديوان مرثية النار الأولى ، ص: 11

[2] المرجع نفسه ، ص: 11

[3] المرجع نفسه، ص:12

12المستقبل من خلال اللغة:

كان حضور المستقبل في لاقصيدة واضحا ، وهي سمة النصوص التي تنشغل بهاجس المستقبل ، نجدها تنعبق بمعاني الاستشراف في كل مكوناتها .

الحروف	الأفعال	الأسماء	التراكيب
السين في الأفعال التالية : (سيجري)،(سيأكل)، (سيعبر) (ستقول) (سيرتقي)(سيعود ( )سيقط) (سيستدير) (سيشتبك) (ستزيد) (سينكر) (سيرى) (سيقول) (سيحمد) سوف: (سوف تشيخ) (سوف يكون) لن: (لن تمطرا) لام النهي :(لا تبسئس)	يطلّ ،أرى، أحتاج. اصطاد،طالع. سيجري، سيأكل،لن يغفرا، تشيخ،يكون. ستقول،سيرتقي، تنبئ،ليثأرا،سيسقط،سـ يستدير،ستشتبك، ستزيد،سينكر، ليبصرا. سيرى،تصلب، سيقول لازالت،تخاف، سيرى سيقول،يباع ويشترى قال اتخذ،سيحمد تؤمرك، قم،صل.واكشف فلتخزنوا،فاظبطوا، يرجع،ان أرادوا، تلوح،مدوا،اشتعلوا،أشـ تم.	الأن ، العراف،رؤيا حين ، الأرض، الموت،الطوفان،أوطان،فو ضى،الرؤى،تجذرا الأعمى،عصاه، السراب،نظارتين، المؤذن، قيصر،يعقوب. عند الصباح،القوم السرى،غدا،الرياح القرى،الخارجين، الان. خيبرا،اخوتك،الطريق. خيبرا،سكرانمن بعدها ،التاريخ،أخضرا،قرى،طالما ،القميص،العيون.	دمع الأنبياء،النص التأويل،الحدس القديم. الموسم الأتي،قبل أوانها. سيف القرمطي،أشجار الضباب،إنا لاحقان. في الموسم الاتي، مزاد معلن،دم الموتى،الغيمة الحبلى،الظلام خريطة،البئر يوم واحد. نافلة الوصول،صمت الثرى،ألف باب،سبع مرة. الوجع المصابر،سبع عجاف قافلة البشير،خيام القلب،رائحة القميص.

في هـذا الجـدول قمنـا بجـرد احصـائي بغيـة التعـرف على المكونـات الدلاليـة للقصـيدة التي أسـهمت في تشـكيل معنى القصـيدة، وبالتحديـد معنى الاستشـراف والدلالـة على المسـتقبل، ذلك أن القصـيدة ككل مكتمل تظهـر بوضـوح مثقلة بهاجس استشـرافي للمسـتقبل ن فكان استقراء مكوناتها يظهـر بوضـوح أن الانشـغال بـالزمن وخاصـة المسـتقبل منـه هـو الانشـغال الرئيسـي للنص.وهو بذلك المحور الدلالي الأكثر حضورا في لاقصيدة، وبذلك ساهم في تقوية المعنى. من خلال المكونات التالية:

أ - الحروف:

نلاحـظ كثرة حضـور حـروف الاسـتقبال ، والتي لهـا سـمة توجيهيـة للفعـل المضارع نحـو المسـتقبل القريب (السـين) أو البعيـد (سـوف)،والفرق كما يرى اللغويون، أن "سـوف اكثر تنفيسـا من السـين ..وقيل أن السـين منقـوص من سـوف دلالـة بتقليـل الحـرف على تقريـب الفعـل "[1].فنقصـان الحـروف يـأتي للدلالـة على قصـر المدة، كمـا ان توظيفهمـا من طرف الشـاعر كان للتاكيـد على يقينه من وقوع هذه الأحداث وتحققه من ذلك.

كمـا نجـد توظيفـه لحـروف "**الـلام" و"لـن"** ، ومعانيهمـا تـتلخص في قـول السـامرائي: "ذهـب اكثـر النحـاة إلى أن**(لا)** ك **(لـن)** مـن حيـث تخليصـها المضارع للاستقبال، إلا أن (لن) أكد منها"[2].فهذه الحروف إضافة إلى وظيفتها الأصلية وهي النفي أو النهي إلا أنها تسهم في توجيه دلالة الفعل المرافق لها إلى المستقبل .

[1] معاني النحو، فاضل صالح السامرائي،دار الفكر للطباعةوالنشر،الأردن،ط2000،1،ج4،ص25
[2] المرجع نفسه،ص:360

ب – الافعال:

وظف الشاعر الأفعال المضارعة مقترنة بأدوات تخصها بالاستقبال نلأن دلالة المضارع الأصلية هي الحال :"يستعمل الفعل المضارع للدلالة على معناه ، وهو وقوع الحدث في الحال .أو في الاستقبال ، وهذا هو الأصل"[1]

وهذه الافعال تربطها علاقة دلالية اساسية وهي اشتراكها في صفة التعبير عن المستقبل ، لذلك جاءت القصيدة استشرافية مستقبلية.

ج – الأسماء:

الألفاظ التي وظفها الشاعر تحيل إلى الإستشراف ، فلو تأملنا هذه الألفاظ :"**الأن ، العراف ، رؤيا ، حين ، الموت ، الطوفان ، أوطان ، فوضى ، الرؤى ، تجذرا ، الأعمى ، عصاه ، السراب ، نظا رتين ، الصباح ، القوم ، السرى ، غدا ، الرياح ، القرى ، الطريق ، سكرا ، التاريخ ، اخضرا ، طالما ، القميص ، العيون** "

لوجدنا الكثير منها يشير إلى دلالة زمنية جزئية ، فعند الإرتقاء إلى مستوى أعلى من اللغة وهو المستوى التركيبات البسيطة ، فإننا نجد بدايات المعنى : " **دمع الأنبياء ، النص والتأويل ، الحدس القديم : الموسم الأتي ، قبل أوانها ، في الموسم الأتي ، أشجار الضباب ، إنا لاحقان ، الغيمة الحبلى ، الظلام خريطة ، البئر يوم واحد ، نافلة الوصول ، صمت الثرى ، سبع مرة ، حكمة الوجع المصابر، سبع عجاف ، قافلة البشير، خيام القلب ، رائحة القميص** ".

فهذه المركبات على بساطتها وأولويتها فهي تشير ألى الأساسات الأولى للمعنى الشامل ، تظافرت في شبكة من العلاقات لتنتج نصا يملك خاصية إعادة انتاجه ألا وهي احتواؤه على معجم مستقبلي مما يجعله استشرافا فنيا تحاول قراءة المستقبل وفق معطيات التاريخ والحاضر ، ذلن أن جميع العناصر قد اشتركت في خلق السمة المميزة لهذا النص ، وهي التي تجعل أي قارئ يبدأ بتلمس هذا النزوع منذ تلقيه بدايات القصيدة وربما من مطلعها.

[1] المرجع نفسه ،ص333

الخاتمة

خاتمة

وبعد هذه الوقفة المتأنّية في رحاب المعجم الشّعري عندمحمد عبد الباري ، يمكن استخلاص النّتائج الآتية:

أثبت البحث قائمةً من الألفاظ التي تطوّرت دلالتها حسب السّياقات التي وردت فيها، وهذا التّغيّر اتّخذ أشكالاً متنوّعةً توافق ما ورد في الفصل الأوّل من مظاهر التّطوّر الدّلالي، فمن الألفاظ ما تخصّصت دلالتها، ومنها ما صارت عامّةً، وهناك ألفاظٌ أخرى تطوّرت عن طريق المجاز إلى معنى جديدٍ، وأكثر هذه الألفاظ تطوّراً تلك المرتبطة بالمجال السّياسي والاجتماعي والديني مثل:
فوضى .. أوطاننا .. النبوءة... أدم ...سيف القرمطي..إلخ

-ومنذ العتبة الاولى المتمثلة في عنوان القصيدة " مالم تقله زرقاء اليمامة" يمكننا الإحساس يالسياق الرئيسي للقصيدة ، التي تتجه بكل سهولة ووضوح إلى التعبير عن رؤية استشرافية ، موظفا ما تحمله قصة زرقاء اليمامة من قوة توجيه دلالية تمهد لبقية العناصر في النص.

مثّلت ألفاظ المعجم الشّعري صورةً جليّةً عن الوجه الحقيقي للواقع الحقيقي للأمة ، وانعكاساً طبيعيّاً لمرحلةٍ حاسمةٍ في التاريخ العربي ، توحي إلى الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي. حتّى غدا الشاعر خالق كلماتٍ لا خالق أفكارٍ على حدّ قول" جان كوهن."

لقد استثمر الشاعر كل ممكنات اللغة ليعبر عن تردي الأوضاع في فترة حرجة من تاريخ الشعوب العربية وكانت قصيدته كما كانت رؤيته مرغبة ومرهبه ، حذرت من تردي القيم في المجتمعات العربية وأن هذا التردي ينذر بالكارثة، كما كانت مبشرة حسب رؤية الشاعر الذي يرى بأن الفجر سيطلع بعد كل ليل مظلم . والتناص الديني والتراثي يعبر بحق عن تفاؤله بالمستقبل، كما بقية العناصر في النص .

يكشف المعجم الشعري لمحمد عبد الباري عن ثأثره بالقرأن الكريم ، فقد جنح إلى استخدام ألفاظه ومعاينة قصصه مثل: آدم، يعقوب، نسوة،...إلخ

يعكس المعجم الشعري التكوين الثقافي للشاعر الذي يميل إلى استخدام الموروث القديم .

وأخيرا نسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا والحمد لله رب العامين.

الملحق

الشاعر محمد عبد الباري

محمد عبد الباري ، شاعر سوداني معاصر ولد في الرياض بالمملكة العربية السعودية ، و تلقى بها دراسته حتى الثانوي ، إلى أن حصل على الباكالوريوس من جامعة الأمير سلطان بالرياض ، بعدها انتقل محمد إلى المملكة الهاشمية الأردنية أين درس الماجيستير هناك وحصل عليه . محمد الشاعر الذي ابتكر لغة شعرية تخصه وحده ، امتلك ناصية الأدب والبلاغة و الفلسفة فشكل منهما لوحات نابضة بالحياة و الجمال ، يميل في شعره إلى التأمل والصوفية و التساؤل ، والغوص نحو عمق الفكرة والمعنى ، مما جعله يخرج بقصائد تجمع بين لذة الجمال وهواجس الجدل والتساؤل . هذا التفرد الشعري جعل من الشاعر ظاهرة تلفت أنظار متذوقي الشعر العميق ، فتناقلته الصالونات الشعرية والمنتديات الأدبية في شتى عواصم العالم العربي، فكان نجما ساطعا في سمائها . ويمكن القول أن جائزة الشارقة للإبداع العربي كانت بوابة سطوع نجم الشاعر محمد عبد الباري ، وخروجها إلى العالم ، بعد أن حصل عليها بديوانه "مرثية النار الأولى"_والذي منه قصيدة مالم تقله زرقاء اليمامة التي هي موضوع دراستنا_ وكان ذلك عام 2012 . ثم أصدر ديوانه الثاني "كأنك لم" بتاريخ 20 فبراير 2014 ، هذا الديوان أيضا تمكن من حصد جائزة شعرية كبيرة وهي جائزة السنوسي لعام 2016 ، و له ديوان آخر بعنوان "الأهلة" قام بإصداره عام 2016 . ومن أشهر مقولاته : "أحلم أن يقول لي أحد أنك ابتكرت قشعريرة جديدة . "وقد شغل الشاعر النقاد كما شغل القراء ، قال عنه الناقد سعد الرفاعي ؛ وحده المبدع الحقيقي الذي يقبض على جمر القصيدة قبل أن يحترق الورق بحروفها، ووحده المبدع الحقيقي الذي يحتفل بجذوة النار قبل خمودها، ووحده محمد عبد الباري الذي قدم لنا (مرثية النار الأولى) عبر مجموعة شعرية حصدت المر كز الأول في جائزة الشارقة للشعر ، ينطلق محمد في قصيدته من مخزون قرائي متسع ورؤية فلسفية عميقة للأشياء، ومن معاناة شعورية تؤنس وحشتها تلك الموسيقى الباذخة التي تنساب رقراقة لتتسلل إلى أعماق الأعماق. يشكل اللون هاجسا قويا للنص وحضورا جليا في تفاصيل الغناء مصحوبا بالإحساس العميق بالغربة التي تبحث لها عن وطن.

يقول الشاعر محمد عبد الباري:

شَيءٌ يُطلُّ الآنَ مِنْ هذي الذُّرى أَحتاجُ دَمعَ الأنبِياءِ لِكَـــــيْ أَرَى

النصُّ للعرَّافِ والتّأويلُ لِــيْ يَتَشَاكَسَانِ هُنَاكَ قَالَ، وفَسّـــــرَا

ما قُلْتُ للنجمِ المُعلّقِ دُلّنِــيْ مَا نمتُ كي أصطادَ رُؤيا في الكَرَى

شَجَرٌ من الحدسِ القَدِيْمِ هَزَزتُهُ حَتّى قَبضتُ المَاءَ حينَ تبخّـــرَا

لا سِرّ .. فانُوسُ النُبوة قالَ لِيْ ماذا سيجري حينَ طالعَ مَا جَـــرَى

فِيْ الموسمِ الآتي سيأكُـلُ آدمٌ تفاحَتَيْنِ وَذنبهُ لن يُغْفـــــــــرَا

الأرْضُ سَوفَ تشيخُ قبل أوانِهَا الموتُ سوفَ يكونُ فينا أنهـــــرُا

وَسَيعبُرُ الطوفانُ مِن أوطانِنَا مَنْ يُقنع الطُّوفان ألا يَعْبـــــــرُا

ستقولُ ألْسِنةُ الذّبَابِ قَصيْدَةً وسيرتقي ذئبُ الجبالِ المِنْبـــــــرَا

فَوضى وتنبئ كل من مرّت بهم سيعود سيفُ القرمطيّ ليثـــــــأرا

وسيسقط المعنى على أنقاضِنَا حَتّى الأمامُ سيستَدِيْرُ إِلَى الـــــــوَرَا

في الموسم الآتي ستشتبكُ الرؤى ستزيدُ أشجارُ الضّبابِ تَجَـــــــذُرَا

وَسَيُنكرُ الأعمَى عَصَاهُ ويَرتَدِيْ نظّارتينِ من السّرَابِ لِيبصِـــــــرَا

سيرَى القَبِيْلَةَ وهي تَصلُبُ عبْدَها فالأزْدُ لا زالت تخافُ الشّنفـــــــرَا

سيرى المُؤذّنَ والإمام كِلاهُما سيقولُ إنّا لاحِقَانِ بقيصـــــــــرا

في الموسمِ الآتِيْ مزادٌ مُعلنٌ حتّى دَمُ الموتى يُباعُ ويُشتـــــــــرَى

ناديتُ يَا يَعْقُوب تِلكَ نُبُوءَتِيْ الغيمةُ الحُبْلَى هُنَا لن تُمْطِـــــــرَا

قَالَ اتّخِذْ هَذَا الظلام خَرِيْطَةً عندَ الصّباحِ سيحمد القَوم السُّـــــرَى

لا تَبتَئِس فالبئرُ يومٌ واحِدٌ وغداً تُأمّركَ الرياحُ على القُـــــــرَى

إخلعْ سَوادَكَ .. في المدينة نسوةٌ قَطّعنَ أيديهنّ عنكَ تَصَبُّـــــــــرَا

قُمْ .. صَلّ نَافلة الوصولِ تحيّةً للخارجينَ الآن مِنْ صَمتِ الثّـــرَى

واكْشِف لِأخوتِكَ الطريقَ لِيَدخُلُوا مِنْ ألفِ بابٍ إِنْ أَرادُوا خَيْبَـــــــرَا

ستَجيءُ سَبعٌ مُرّةٌ .. فلتَخزِنُوا من حكمةِ الوجعِ المُصَابِر سُكّـــــرَا

سبعٌ عِجافٌ .. فاضبِطُوا أنفَاسَكُم مِنْ بعدِهَا التّاريخُ يرجِعُ أَخْضَـــــرَا

هِيَ تلكَ قافلةُ البشيرِ تَلُوحُ لِيْ مُدُّوا خيامَ القلبِ، واشتَعِلُوا قِـــــــرَى

أشتمُّ رائِحَةَ القَمِيصِ .. وطالمَا هطَلَ القَميصُ على العُيُون وبَشّـــــرَا

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. ابراهيم أنيس ،دلالة الألفاظ ، مكتبة الانجلو مصرية ، ط 3، 1967
2. إحسان عباس ،تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، نقدالشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن من الهجرة ، ط4 ،دار الثقافة، بيروت. لبنان ،1983
3. أحمد حسن الزيات واخرون،المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة
4. أحمد ختار عمر ،صناعة المعجم العربي الحديث ،عالم الكتب ، ط1998
5. أحمد مختار عمر ،البحث الغوي عند العرب ،عالم الكتب، القاهرة،ط6 1988
6. أحمد مختار عمر ،البحث الغوي عند العرب مع دراسة لفظية التأثير والتأثر،عالم الكتب،ط1988،6م
7. أحمد مختار عمر ،البحث اللغوي عند العرب،عالم الكتب،ط. 6 . 1988، ص:52
8. أحمد مختار عمر ،علم الدلالة، دار عالم الكتب، القاهرة، ط5 1998
9. امرؤ القيس ، الديوان
10. الثعالبي فقه اللغة وسر العربية ،
11. الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه،
12. الجرجاني، تحقيق، عبد الحميد هنداوي، دلائل الإعجاز في علم المعاني، دار الكتب العلمية بيروت ، ط، 1، 2001
13. ابن جني ، سر صناعة الإعراب،ت، حسن هنداوي،دار لاقلم ، ط1، 1985
14. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب، ج2
15. حازم القرطاجني، ت، محمد الجيدين خوجة ،منهاج البلغاء وسراح الأدباء ، الدار العربية للكتاب، تونس ،ط1، 2008
16. حازم علي كمال الدين ،علم الدلالة المقارن ، مكتبة الاداب ، القاهرة ، ط1 ، 2007
17. الخليل بن احمد الفراهيدي ،العين ، مادة شجر
18. رجب عبد الجواد ابراهيم دراسات في الدلالة والمعجم ، دار غريب للطباعة والنشر القاهرة ، ط 1، 2001
19. رجب عبدا لجواد إبراهيم ،دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة،دط،2001
20. سبويه، الكتاب ، 573/3
21. سقال ديزيرة ،نشأة المعاجم العربية وتطورها، دار الفكر العربي ، بيروت ،لبنان، ط1، 1997م
22. السيوطي ، المزهر في علوم اللغة
23. أبو العباس ثعلب، ت،رمضان عبد التواب، قواعد الشعر ، مكتبة الخانجي
24. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ، تح محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان
25. عبد القاهر الجرجاني، نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند ، دار الفكر ، دمشق ن سورية ،ط1، 1983
26. عبد الكريم محمد حسن جبل ،في علم الدلالة ، دار المعرفة الجامعية ،مصر، ط،1
27. علي القاسمي واخرون، المعجم العربي الأساسي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
28. أبو عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج 1 (150-255ه)
29. أبو عمرو بن محبوب الجاحظ، تحقيق يحي الشامي الحيوان ، دار مكتبة الهلال ،بيروت، ط1، 1992
30. فايز الداية ،علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دار الفكر، بيروت، ط 02 ، د.ت
31. محمد جاد الرب ،ظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب ، م ، مجلة المجمع العربي، العدد 71 ،1992م
32. محمد عبد الباري ،ديوا ن كأنك لم
33. محمد عبد الباري ،ديوان مرثية النار الأولى ، منتدى المعارف ،بيروت ، لبنان

34. ابن منظور ،لسان العرب ، المجلد 8 ، دار الصادرة ودار بيروت

المراجع:

35. إبتسام حمدان ،الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي ، دار القلم العربي ، حلب ، سوريا، ط:1، 1997
36. إبراهيم محمد عبدالرحمن، بناء القصيدة عند علي الجارم، ، دار اليقين للنشر والتوزيع،ط،1430،1ه

37. أدونيس ،الثابت والمتحول، ج 3 ، دار العودة، بيروت، ط 04 ،1983
38. أدونيس، مقدمة للشعر العربي، دار العودة ن بيروت،ط 3 ،1989
39. أمجد الطرابلسي ،نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب، دار الفتح، دمشق، 1981 م، ط :2

40. بروين حبيب ،تقنيات التعبير في شعر نزار قباني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط :1 ،1999
41. تزفيطان تودوروف، الشعرية،ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار المعرفة الأدبية،ط 2
42. جون كاهين، بنية اللغة الشعرية،ترجمة محمد الولي ووحمد العمري،المعرفة الأدبية
43.خالد سليمان ،الجدور والأنساغ ، دراسات في جديد القصيدة العربية المعاصرة ، دار كنوز المعرفة العلمية، 2009
44.روز غريب ،تمهيد في النقد الحديث ، دار المكشوف ، ط2 ، بيروت ، 1971
45. صافية زفنكي ،التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة العربية الحديثة ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، سورية ، د،ط،2007
46. عاطف مدكور ،علم اللغة بين القديم والحديث ، ، دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة ، د ، م 1987
47. عبد الله العشي :أسئلة الشعرية، بحث في آلية الإبداع الشعري، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 01 ،2009

48. علوي احمد الملجمي ،المعنى الإيحائي بين التراث النقدي العربي والفسيمياءيت الحديثة ، ،دار الايام للنشر والتوزيع ط1 2018
49. فاضل صالح السامرائي،معاني النحو،دار الفكر للطباعة والنشر،الأردن،ط2000،1،ج4

50. مباحث في اللسانيات ،أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د.ط ، 1999
51. محمد ابراهيم حُوَّر واخرون، في الأدب و النقد و اللغة ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ط:1، 1987م
52. ناصر علي ،بنية القصيدة في شعر محمود درويش ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط:1 ،2001

53. نور الهدى لوشن ،مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ، المكتبة الجامعية الازريطة ، الاسكندرية ، د،ط، 2000

الرسائل الجامعية

54. عبد الأمير نعمة عبد، ابن مقبل حياته و شعره،رسالة ماجستير،جامعة البصرة، 1405 هـ، 1985 م
55. عمران خضران الكبيسي ،لغة الشعر العراقي المعاصر، وكالة المطبوعات، الكويت، د.ط
56. نظرية الحقول الدلالية ، دراسة تأسيسية وتطبيقية ، أحمد عزوز ، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران ، 1999-2000

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الفصل الأول:

مفهوم المعجم الشعريّ:.....01-04.

اللغة الشعرية والمعجم الشعري:.....04-06

المعجم الشعري من منظور علوم اللغة:.....06-07

المعجم الشعري من منظور بلاغي:.....07-09

المعجم الشعري والإيقاع الموسيقي:.....10

المعجم الشعري في الدراسات النقدية والمعاصرة:.....11-12

الفصل الأول :المعجم الشعري في دواوين محمد عبد الباري

المعجم الشعري مصنفا في ضوء علوم اللغة 14

المعجم الشعري وعلم الدلالة:.....15-22

المعجم الشعري مصنفا في ضوء علم البلاغة:.....22-23

المعجم الشعري مصنفا في ضوء الإحلات الموضوعية:.....24-27

الفصل الثاني: **دراسة تطبيقية على قصيدة "زرقاء اليمامة":**

سياق أبداع القصيدة:.....29-30

المعجم الشعري في القصيدة:.....30-45

الخاتمة :

الملحق

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات